الجمهوريـــة الجزائريـتة الديمقراطيـة الشعبيـة
وزارة التعليم العالي و البحث العلـــــمي
جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم-
كلية العلوم الإجتماعيــة
قسم الفلسفة
تخصص فلسفة الإتصال و نظريات الترجمة

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستير الموسومة بـ:

علم الترجمة مقاربة فلسفية بين "بول ريكور" و "أمبرتو إيكو"

من إعداد الطلبة :
* صـــداق محمد
* بوجلطية توفيق.

تحت إشراف الأستاذ:
صابر جمـــال.

السنة الجامعية :
2015-2014

كلمة شكر

قال الله تعالى:

(وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) الآية 78 من سورة النحل

في البداية نحمد الله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى أصحابه أجمعين.

فالشكر الأول والأكبر لله المعين مذلل الصعاب وفاتح الأبواب الذي منا علينا بنعمة لا تزول ألا وهي العلم فجعله نورا ينير دربنا.

ونشكر من سخرهم الله ليكونوا الأيادي التي تحمل هذا النور لتوصله إلينا وهم أساتذتنا الكرام الذين رافقونا طيلة مشوارنا الدراسي

الحمد لله الذي جعل العلم نور طريقنا لبلوغ أعلى المراتب،ونشكر الله عز وجل إنصافه لنا رغم إساءتنا.

كما أتوجه بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف: صابر جمال

كما نتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذ بلحميتي جلول وطاقم المكتبة الجامعية والأستاذ شاشو محمد و السادة الأساتذة و الدكاترة في جامعة عبد الحميد بن باديس ،وخاصة إلى جميع الطلبة والعاملين به.

والى كل من ساهم في انجاز هذا البحث من بعيد أو من قريب.

وفي الأخير نقول لهؤلاء جزاكم الله خيرا.

إهـــــــداء

رمز الحب و بلسم الشفاء ، إلى القلب الناصع بالبياض ، إلى حكمتي ، أدبي و حلمي ، ينبوع الصبر و التفاؤل و الأمل،....."**والدتي الغالية و الحبيبة**"

من علني العطاء دون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار ، أرجو من الله أن يمد في ـه ليرى ثمارا قد حان قطفها بعد طول انتظار ..... "**والدي العزيز**"

كل الإخوة و الأخوات ، إلى كل العائلة ، إلى من أمضيت معهم أجمل الأوقات ، كل الأصدقاء.

الذين شجعوني إلى المضي قدما الذين قاسموني آمالي و آلامي ، إلى جميع الرفقاء في المشوار الدراسي التي جمعتني معهم الكلمة الطيبة و الابتسامة الصادقة.

إلى من نسيت ذكره فليعلم أنه الأقرب إلى قلبي.

محمـــــد

إهـــــــداء

أهدي ثمرة هذا العمل إلى روح أمي الطاهرة رحمها الله وأسكنها فسيح جنانه

و إلى والدي حفظه الله، وإلى كل عائلة بوجلطية

إلى جميع الأصدقاء سواء من بعيد أو قريب وإلى قسم فلسفة الإتصال والترجمة

وإلى كل زملاء العمل بالإقامة الجامعية بن يحي بلقاسم

توفيق

فهرس المحتويـــــــــات

كلمة شكر

الاهداء

الفصل المنهجي:

مقدمة .....أ

الفصل الاول: علم الترجمة

المبحث الأول:ماهية الترجمة.....10

المبحث الثاني: تاريخ الترجمة.....19

المبحث الثالث: الترجمة و التأويل.....29

الفصل الثاني: الترجمة عند بول ريكور

المبحث الأول: نبذة عن بول ريكور.....39

المبحث الثاني: امكانية او استحالة الترجمة *عند بول*ريكور.....43

المبحث الثالث: الممارسة التأويلية عند بول ريكور.....49

الفصل الثالث: الترجمة عند امبتوا إيكو

المبحث الأول: نبذة عن امبتوا إيكو.....61

المبحث الثاني: أمبرتو إيكو والترجمة.....63

المبحث الثالث: الممارسة التأويلية عند امبتوا إيكو.....68

الفصل الرابع: من الترجمة إلى التأويل عند كل من أمبرتو إيكو وبول ريكور

المبحث الأول :الترجمة ولعبة إنتاج المعنى بين ريكور و إيكو.....76

المبحث الثالث: اللغة باعتبارها أداة للترجمة والجسر الواصل إلى المعنى عند كل من ريكو وإيكو.....82

الخاتمة.....89
قائمة المصادر والمراجع.....92

مقدمة

الفصل المنهجي

الفصـــل الأول

علم الترجمة

الفصل الثاني

الترجمة عند بول ريكور

الفصل الثالث

الترجمةعند أمبرتو إيكو

الفصل الرابع
من الترجمة إلى التأويل
عند كل من إيكو وريكور

الخاتمة

قائمة المصادر والمراجع

انفهرس

المبحث الأول:ماهية الترجمة:

المطلب الأول: التعريف بعلم الترجمة:

يعرف معظم المنظرين والكتاب المترجمين علم الترجمة بأنه العلم الذي يدرس عملية الترجمة.

يفهم المنظرالسوفياتي **" باروداروف"** عملية الترجمة بالمعنى اللغوي الصرف , "أي أنها تحويل دقيق بين لغتين، أو تحويل نص في إحدى اللغات إلى نص في لغة أخرى" .[1]

إن مهمة علم الترجمة تتلخص في الدراسة المقارنة لنظامين لغويين, ليست عملية الترجمة تبديلا بسيطا لوحدات إحدى اللغات بوحدات لغة أخرى .

إن عملية الترجمة كجزء خاص من أجزاء الاتصال القائم على الإستحدام الثنائي للغة، فهي دوما نشاط كلامي إنساني تتجمع فيها قضايا علم النفس وعلم وظائف الأعضاء وعلم الإجتماع والعلوم الأخرى، علاوة على قضايا علم اللغة الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بعلم الترجمة[2]

وهي شرح وتفسير ما يقوله ومايكتبه الآخر من لغة أخرى إلى لغة المتلقي أو المستمع، فهي بالنسبة للمترجم تفسير فكرة مصاغة من قبل غيره ضمن لغة أخرى، وليس عليه أن يفتش عن هذه الفكرة في أي مكان بل كل ما يترتب عليه أن ينقلها بلغة أخرىّ، وبعبارة أخرى

[1] **بارجو داروف، اللغة والترجمة، موسكو،1975، ص06.**
[2] **أسعد مظفر الدين حكيم، علم الترجمة النظري،ط1، دمشق،دار طلاس،1989، ص43.**

فالفكرة لاتعود إلى المترجم بل إلى مشرع النص، وبهذا يمكن القول بأن الكلام في الترجمة يعود بنفس الوقت إلى المؤلف وإلى المترجم في آن واحد[1]

ولقد ازدادت في السنوات الأخيرة مجالات نشاط الترجمة، بحيث يمكن التكلم عن بدء مرحلة جديدة في مجال الترجمة، فمنذ أواسط القرن العشرين ازدادت الإتصالات الدولية وظهرت على خريطة العالم دول قومية جديدة، كما ازداد النشاط الدبلوماسي وتوسعت العلاقات الثقافية بين الشعوب واكتسبت السياحة طابعا جماهريا ويطلق بعض المترجمين على هذه المرحلة الجديدة ومنهم الكاتب المترجم الفرنسي **" إدمون كاري "** اسم **عصر الترجمة**. [2]

يزداد الشعور يوما بعد يوم لدى الأدباء واللغويين والعلماء النفسانيين والمؤرخين بأهمية الترجمة، وقد أصبح العديد من المؤلفات الأدبية المترجمة جزءا لايتجزأ من الأدب القومي.

ويقول الدكتور **حسام الخطيب** :" ويجدر بنا أن نلاحظ كيف أن العلماء من الطبقة الأولى قد كرسوا أنفسهم للترجمة، وكيف أن الشعراء الفحول جعلوا من أنفسهم وسطاء بين لغة وأخرى مثل" **وليام مورس، ادون أرنولد، شابمان، داريدان و بوب"** في الأدب الإنجليزي **وطه حسين، وأحمد حسن الزيات** في الأدب العربي.[3]

[1] **سالم العيسي،الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيريةّ"تاريخها،تطورها" اتحاد الكتاب العرب،ص 109.**
[2] **إدمون كاري ديوجين، نحو نظر ية للترجمة، 1962،ص 117**
[3] **أسعد مظفر الدين حكيم، علم الترجمة النظري، مرجع سابق،ص22.**

تصطدم الترجمة أحيانا بعوائق ثقافية وتركيبية وعوائق ناشئة من الأنواع الأدبية والتقليدية الجمالية المختلفة في لغة المنطق، انطلاقا مما يترجم في لغة المصدر إلى اللغة التي يترجم إليها[1]

ان المعارف التي ندرجها عند القراء تكون إما واسعة وإما طفيفة وهي تختلف من قارئ إلى آخر ولذلك فإن عملية التقاء ظاهر القول بالمعرفة لن يفضي إلى نتائج مماثلة دوما

وكما يقول علي قاسم الحاج أحمد أن الترجمة هي نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى وجاء في **المنجد** :"ترجم الكلام، أي فسره بلسان آخر وترجم عنه أي اوضح أمره والترجمة هي التفسير، ومعنى التفسير مهم جدا لأنه أساس الترجمة فمن لايفهم لايستطيع أن يفهم وإذا لم يفهم المترجم الكلام المكتوب بلغة ما فلن يستطيع أن ينقله إلى لغة أخرى، وإذا نقله بدون فهم كاف فسوف ينتج ألغازا يحتار فيها قارئها"[2]

يقول بن عبد العالي في الترجمة :" هي التي تنفخ الحياة في النصوص وتنقلها من ثقافة إلى أخرى، والنص لا يحي إلا لأنه قابل للترجمة وغير قابل للترجمة في الوقت ذاته

وليست مسؤولية التحويل التي يتعرض له النص ملقاة على المترجم وحده، بل إن اللغة تتحمل القسط الأوفر منها، فاللغة التي يترجم إليها النص لها طقوسها وشروطها الخاصة، بحيث أنها

[1] جورج مونا ن، اللسانيات والترجمة، ترجمة حسين بن رزوق، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، ص66.

[2] د.علي قاسم الحاج أحمد: أصول الترجمة، دار الإعصار العلمي،ط،2011،ص14.

تقحم في النص مسائل وقضايا لاتكون واردة في شكله الأصلي، وإذا بالمترجم مرغم على نقل مالايكون راغبا في نقله"[1]

وهكذا يتأكد أن الترجمة ليست عملية نقل ألفاظ إلى ألفاظ لغة أخرى إنها هي عملية نقل معنى مفهوم إلى نفس المعنى المفهوم في لغة أخرى ومن هنا تبدوا الترجمة فعلا عملية تحتاج إلى جهد وبصيرة نافذة[2] .

[1] عبد السلام بن عبد العالي، في الترجمة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت،2001، ص7.
[2] عبد المجيد شكري، فن الترجمة الإعلامية في وسائل الإتصال الجماهيري، دار الفكر العربي، ط1، ص 31.

المطلب الثاني: أنواع الترجمة:

يمكن أن توجد أية لغة سواءا بشكل كلام شفوي أو بشكل كلام تحريري ووفقا للشكل الذي نستخدم فيه لغتنا الأصل والترجمة، نميز الأنواع الأساسية للترجمة:

1- الترجمة الشفوية:

كانت الترجمة قبل اختراع الكتابة قاصرة على الترجمة الشفوية ولايزال الناس يمارسون هذا النوع من الترجمة في تنظيم علاقاتهم بجيرانهم وفي تأمين أغراضهم وحاجاتهم

يوجد في نطاق هذا النوع من الترجمة فرعان وهما كالآتي:

1/1- الترجمة الفورية (التزامنية): هي التنفيذ الآني لعمليات استيعاب النص الأصلي سمعيا والصياغة الشفوية للترجمة [1]

الترجمة الفورية تقتضي نشاطا ذهنيا غزيرا ومعقدا، فهي تتجاوز المقارنة بين الأنظمة اللغوية لتطال آلية عمل اللغة [2]

وتعرف كذلك بانها أقدم صور الترجمة وقد ظهرت مع ظهور الإنسان واتصاله بآخرين لهم رموزهم وسيماتهم.

والترحمة الفورية تعني نقل أقوال وتعبيرات صادرة عن شخص إلى شخص اخرأو اشخاص آخرين لايعرفون لغة أو رموز لغة القائل فنحن هنا نقوم بنقل أقوال شخص الى لغة شخص اخر لايعرفها جيدا، وهي غالبا لغته الخاصة وقد استمرت هذه العملية منذ وجود الانسان فوق هذه الارض الى يومنا هذا [3]

---

[1] أسعد مظفر الدين حكيم: علم الترجمة النظري، مرجع سابق ص70.

[2] ماريان لودوديير، دانيكا سيليسكوفيتش: التأويل سبيلا إلى الترجمة، ترجمة د.فايزة القاسم، المنظمة العربية للترجمة تدعيم من مؤسسة محمد بن راشد ال مكتوم ، ص 229.

[3] عبد المجيد شكري، فن الترجمة الإعلامية في وسائل الإتصال الجماهيري، مرجع سابق، ص 10.

2/1: الترجمة المتتابعة(المتعاقبة): وهي ما إن تنتهي حتى يبدأ المترجم بترجمتها وهي قريبة من مفهوم الترجمة الفورية، ولكن هذه تفترض أن تنطق ترجمته في الوقت نفسه الذي فيه المتحدث[1]

وهي أيضا الترجمة الشفوية للنص بعد سماعه ومن الممكن أن تنجم بشكل متتابع بعد سماع النص كله بصرف النظر عن طوله

تجري الترجمة المتتابعة في شروط معقدة بالنسبة لعمل أجهزة المترجم العقلية : استيعاب النص الأصلي بصورة سمعية دفعة واحدة و العبء الكبير والقيود الزمنية بالنسبة للانتقال من لغة إلى أخرى الشفوية للترجمة الجارية مرة واحدة .

إن للترجمة المتتابعة مزية واحدة وهي تنفيذ عملية الترجمة بصورة متتابعة ومتعاقبة لابصورة تزامنية فورية [2]

2- الترجمة التحريرية التحريرية : او الترجمة التحريرية للنص التحريري نستخدم في هذا النوع كلتا اللغتين لغة الأصل ولغة الترجمة بشكل تحريري .

ان هذا النوع أكثر الأنواع استخداما في الترجمة حيث ظهرت الترجمة التحريرية على اثر اختراع الكتابة منذ آلاف السنين، وهي تملك شروطا ملائمة للغاية بالنسبة لأجهزة المترجم العقلية من حيث الأداء الوظيفي حيث يستوعب المترجم نص الأصل بصريا دون قيود زمنية ، لاتشعر الذاكرة بأي ارهاق ويستطيع المترجم من اجل التحويل من لغة أخرى ان يستخدم القواميس والمراجع المتنوعة وعلاوة على ذلك فانه يستطيع إنتاج نشاطه اكبرمن مرة واحدة [3]

[1] **سالم العيسي،الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيريةّ"تاريخها،تطورها"، مرجع سابق، ص181.**
[2] **أسعد مظفر الدين حكيم، علم الترجمة النظري، مرجع سابق ص 79.**
[3] **المرجع نفسه، ص 67**

كما يقسم محمد عوض محمد الترجمة التحريرية الى ثلاثة انواع من وعلى الشكل التالي:

أ* الترجمة بوصفها عملا يوميا او نشاط ديوانيا او مصطلحيا يجري كل يوم بحكم العمل فهناك يدخل في صميم عملها ان تتصل بهيئات أجنبية وتتلقى رسائل بلغات أجنبية وتتلقى بلغات أجنبية ولابد لها أن تترجم بسرعة وكذلك نفس الشيء في العمل الصحفي.

ب* اما الطراز الثاني يتناول الرسائل الخطيرة من أشخاص ذوي خطر من ملوك وأمراء ورؤساء وزعماء....وهذا الطراز وان كان قليلا في وقتنا هذا فانه في الحقيقة من أقدم مظاهر الترجمة التحريرية

ج*اما الطراز الثالث من الترجمة التحريرية فهو الذي يتصل بأمر مستقر ثابت على مدى الأيام ولذلك يتطلب في انجازه الكثير من العناية والتاني لان الترجمة هنا تتناول بعض الاثار العقلية ، تلك الآثار التي يتألف منها التراث الثقافي لكل جيل من الناس[1]

3- الترجمة الالية (الالكترونية) : في هذه الأيام نجد أن كثيرا من المترجمين قد تركوا أدوات المترجم التقليدية وهي الورق والقلم الرصاص ليترجموا مستخدمين احد برامج تنسيق الكلمات مع قانون الكتروني ثنائي أو أحادي اللغة يمكن الوصول إليها من خلال برنامج تنسيق الكلمات عن طريق الكمبيوتر[2]

والترجمة الآلية لاتزال غير صحيحة مائة في المائة حتى بين لغات من أصول واحدة، ولكن هذا لم يمنع انتشارها على نطاق واسع .

إن الترجمة الآلية أداة وهي خلا ف للرأي الشائع لا يلغي دور المترجم بل تساعده في عمله، ومع ذلك فإن الآلة تقدم ترجمة قياسية يمكن المترجم مراجعتها وتحسينها وإعادة صياغتها وتوفر له قاموسا آليا سهل الاسترجاع [3]

[1] **محمد عوض محمد، فن الترجمة، جامعة الدول العربية ، معهد البحوث والدراسات العربية 1969، ص15**
[2] **. علي الغام الحاج، أصول الترجمة، دارالإعصار العلمي للنشر والتوزيع،ط1،2011،ص 22.**
[3] **سالم العيسي،الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيريةّ"تاريخها،تطورها"، مرجع سابق، ص ص 185.186.**

المطلب الثالث: أهمية الترجمة ومشاكلها:

لايختلف اثنان في الزمن الراهن على أهمية الترجمة ومنافعها الكثيرة لعموم البشرية في العلم والاقتصاد والأدب بل هي في أحيان كثيرة أداة من أدوات السلام والتفاهم والتعاون بين مختلف الشعوب تقرب وجهات النظر وتنشر الأدب والمعرفة .

إنها ضرورة من ضروريات العصر وليس في اللغة العربية أو الإنجليزية فحسب، وإنما في جميع اللغات

وقد أدرك العرب كأمة متحضرة وناهضة أهمية الترجمة، فبدأو بنقل أهم ماعند اليونان والهند وفارس إلى اللغة العربية والتفت الخليفة المأمون إلى ذلك فأنشأ بيت الحكمة الذي جمع فيه أمهات الكتب الأجنبية.

وللترجمة فضائل كثيرة، إذ تناولت جانب الخير والعلم والأدب، فهي تنقل روائع الأدب والعلوم الفنون الإنسانية النافعة وبهذا تتسع آفاق المعرفة وتتسارع أسباب ووتائر التطور والتقدم البشري في جميع مناحي الحياة [1]

تلعب الترجمة دورا عظيما في التطور الثقافي للبشرية، وعلى حياة البلدان الأخرى وتاريخها وحضارتها وثقافتها ومنجزاتها في ميادين العلوم المختلفة.

تتناول الترجمة دائرة واسعة من مجالات النشاط الإنساني ضمن لغة إلى أخرى تترجم الأشعار والكتب الأدبية الفنية، والمؤلفات الاجتماعية.

عرف العرب قديما الترجمة فعنو بها منذ زمن الأمويين، ولاسيما زمن العباسيين لنقل تراث اليونان والفرس والهند[2]

[1] عبد الكريم الجبوري، سبيلك إلى فن الترجمة،دار ومكتبة الهلال،ص 9،10.
[2] أسعد مظفر الدين حكيم، علم الترجمة النظري، مرجع سابق ص،ص 21.22.

وتبدوا هذه الجهود رائدة في الترجمة، وقد قدمت إضافات معتبرة للمصطلح بالنظر إلى الكم الهائل من الكتب التي نقلت إلى العربية، في وقت كانت فيه الوسائل لاتكفي لإنجاز ماتم إنجازه مع ذلك نلاحظ عدم تخصص بعض المترجمين وإسناد الترجمة إلى أفراد لا يعرفون العربية وعدم دقة الترجمة وظهور أخطاء في التعامل مع المصطلح واللغة وباقتراح مصطلحات لاتحتاج إلى تعريب [1]

[1] سعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح:دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، ا، الدار العربية للعلوم ناشرون،ص92.،

1المبحث الثاني: تاريخ الترجمة:

المطلب الأول: الترجمة في العصور القديمة:

إن تاريخ الترجمة موغل في القدم، يعتبر حجر الرشيد، ألواح الحيثيين، تل العمارنة ومدينة نينوى من أشهر أعمال الترجمة التي وصلت إلينا من العالم القديم.

1* حجر الرشيد: في الثاني من شهر تموز عام 1798 نزل إلى الأراضي المصرية جيش فرنسي بقيادة نابليون بونابرت وكان في حاشيته 175 عالما، وكان أهم ماعثر عليه العلماء كتلة من البازلت الأسود عليها نقوش تمجيدا للفرعون**" بطليموس الخامس"** مكتوبة بالهيروغليقية " أول كتابة استخدمت في مصر والديموطيقية" وهي الكتابة الشائعة والإغريقية، وهكذا تسنى في النهاية بمقارنة الكتابة المصرية كلمة كلمة بالنص الإغريقي لمعرفة ماأراد المصريون أن يدونوه

وبما أن حجر الرشيد عثر في قلعة قرب الرشيد على نهر النيل فقد عرف في التاريخ باسم حجر الرشيد [1]

2* ألواح الحيثيين: في عام 1812 لاحظ أحد المسافرين في بلد حماة بسوريا حجرا مغطى بعلامات وأشكال صغيرة لكتابة هيروغليفية، وفي نفس البلدة وبعد خمسين سنة عثر على أحجار منقوش عليها علامات مماثلة ثم شوهد حجر آخر مماثل في جدار مسجد في حلب، كما عثر على أجزاء من هذه الكتابة الهيروغليفية على صخرة ضخمة منقوشة في " إيفريز" في جبال طوروس بالأناضول " تركيا الآن" وفي غيرها من الأماكن في آسيا .

لقد كانت الكتابة لغزا خفيا حله انجليزي يدعى" سايس" ومؤدى هذا الحل:

إن الأحجار المنقوشة ينبغي أن تنتسب جميعا إلى الحيثيين الذين لابد أنهم أقاموا في وقت ما في الماضي البعيد، في معظم آسيا الصغرى.

[1] **سالم العيسي،الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيريةّ"تاريخها،تطورها"، مرجع سابق، ص 199.**

وبعد إتمام حفريات مدينة "بوغاز كوي" عام 1906 كشف النقاب عن مدى اتساع وقوة إمبراطورية الحيثيين بصورة كاملة، فقد نقب علماء الآثار الألمان عن حوالي 10000 من الألواح المنقوشة وكانت الكتابة في معظم هذه الألواح باللغة الحيثية " وهي الكتابة المسمارية المعشقة" .

إن وجود الكلمات والجمل في لغة بابل التي كانت مفهومة مكن العلماء من أن يبدؤوا في فك رموز الألواح وتشكيل صورة لحضارة عظيمة كان مركزها حول مدينة "بوغاز كوي" التي كان الحيثيون يسمونها "حتوساس" [1]

3*ألواح مدينة نينوى:

منذ عهد طويل قبل الإمبراطوريتين الإغريقية والرومانية بل حتى قبل بناء الأهرام في مصر، قامت حضارة عظيمة تركزت على نهري دجلة والفرات، ولقد شهدت أرض مابين النهرين قصورا ومدائن رائعة، ومكتبات ضخمة وقسطا رفيعا من الثقافة كان مقترنا بأسماء بابل السامرة وآشور، اتخذ ملك آشور العظيم **"سنحاييب"** من مدينة نينوى عاصمة لملكه في إبان قوة آشور فيما بين علمي 705 و681 قبل الميلاد .

اكتشف علماء الآثار في هذه المدينة أبدع فنون العمارة والنقوش في الحضارة الآشورية بيد أن أهم كشف فاق هذه جميعا كان المكتبة الملكية **"آشور بانيبالّ"** حفيد **"سنحاريب"** فقد عثر على الآلاف من ألواح الصلصال والاسطوانات، تعلوها جميعا الكتابة المسمارية، ونشط العلماء للعمل على إيجاد مفتاح هذه الكتابة، وحالفهم النجاح في عام 1857، وبذلك أصبح في الإمكان قراءة الكتابة البابلية والآشورية[2].

[1] **أسعد مظفر الدين حكيم، علم الترجمة النظري، مرجع سابق ص 26.**
[2] **المرجع نفسه، ص ص،27،28.**

4* بابل في عهد حمو رابي:

كانت بابل في عهد حمورابي حوالي 2100 سنة قبل الميلاد، مدينة يتكلم أهلها لغات متعددة ومما يجعل إنجاز الكثير من الأشغال الرسمية الخاصة بالإمبراطورية أمرا ممكنا وجود رابطة من النساخين الذين يترجمون المراسيم الصادرة إلى مختلف اللغات، ومن الواضح أن قسطا معينا من عمل هؤلاء المترجمين القدماء يكمن في جمع وتصنيف قوائم من الكلمات في مختلف اللغات، إذ أن بعض هذه المعاجم حفظ على رقع طينية مسمارية في مختلف المواقع الآثارية التي تنسب إلى فترات تاريخية مختلفة.

5* اليونان والرومان: لما كان اليونانيون يعتبرون أنفسهم الشعب الأكثر تحضرا والذي يحمل ثقافة للشعوب الأخرى، فإنهم لم يترجموا إلا قليلا، لأن لغتهم كانت منتشرة في البحر الأبيض المتوسط كله، كما أن الرومانيون الأوائل لم يستشعروا الحاجة إلى الترجمة لأن اللغة النبيلة

كانت اليونانية وهي اللغة التي كان يمتلكها جميع الناس المتعلمين المهذبين، بعد ذلك بكثير عندما تغلبت روما على اليونان، فرضت اللغة اللاتينية نفسها بوصفها لغة عالمية في القرن الأول قبل الميلاد اتباع الخطيب المصقع" شيبشرون" انتشار اليونانية بترجمتها، كما أعمل النظر في المبادىء النظرية للترجمة، غير ان المترجم الأكثر شهرة في مايتعلق باللاتينية هو **"القديس جيروم"** بفضل ترجمته للإنجيل في عام 384 ، والحال أنه يعتبر رئيس المترجمين، وفي 1946 عنون فاليري لاربو كتابه النظري في الترجمة"sous l'invocation de saint Jérôme" [1]

[1] **جونيل رضوان، موسوعة الترجمة، ترجمة محمد يحياتن، الجزائر، 2010، ص 08.**

المطلب الثاني : الترجمة عند العرب :

1* الترجمة قبل الإسلام: لم يكن العرب في جاهليتهم منعزلين عن العالم فقد اتصلوا بمن حولهم ماديا وأدبيا من طرق عدة أهمها التجارة.

كان التجار يخرجون بتجارتهم قوافل عظيمة فيها المترجمون الذين يعرفون لغة من يتعاملون معهم، كان هؤلاء المترجمون واسطة التعاون بين التجار العرب والأجانب، وعن طريقهم أخذ العرب في جاهليتهم كلمات كثيرة فارسية ورومانية ومصرية وحبشية.

* كان **اللخميون** "عرب الجيزة" هم الصلة بين الفرس وعرب الجزيرة، وكان منهم من يتقن اللغة الفارسية، ولقد ورد في تاريخ ابن خلدون " أن عدي بن زيد كان من تراجمة "أبرويز": وأن أباه كان شاعرا خطيبا وقارئا كتاب العرب والفرس.

* وكان **الغسانيون** "عرب الشام" على اتصال بالثقافة اليونانية والرومانية ، وكانوا هن الصلة بين اليونان والعرب، وقد ترجموا كثيرا من الكتب عن اليونانية.

2* الترجمة في الإسلام : (في عهد النبي عليه الصلاة والسلام)

لقد حث النبي علية الصلاة والسلام بعض أصحابه على تعلم اللغات الأجنبية في حياة الصحابة، عن زيد بن ثابت قال : " أتى بي النبي صلى الله عليه وسلم مقدمة المدينة فقالوا : يارسول الله هذا غلام من بني النجار، وقد قرأ مما أنزل عليك سبع عشرة سورة، فقرأت على رسول الله فأعجبه ذلك ، فقال " تعلم لي كتاب يهود، فإني والله ما آمن يهود على كتابي" ، فتعلمته، فما مضى لي نصف شهر حتى حذقته، وكنت أكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كتب إليهم وأقرأ كتابهم إذا كتبوا إليه.

وفي حديث آخر : ع زيد بن ثابت قال:" قال لي رسول الله ، أتحسن السريانية فإنها تأتيني كتب؟ " فقلت لا، قال "فتعلمها، فتعلمتها في سبعة عشر يوما"

لم يغفل الأمويين عن الاهتمام بالترجمة رغم انشغالهم بالفتوحات وتوطيد أركان الدولة، ومع ذلك فقد خطت الترجمة خلال حكمهم الخطوات الأولى فقد انصرفت إلى الطب والفلك والكيمياء وفن العمارة للحاجة إليها في تلبية مستلزمات الحروب والفتوحات الوافدة التي تتطلبها الفتوحات أما الذي دعا إلى ترجمة هذه الكتب الأمير الأموي **خالد بن يزيد بن معاوية** والذي أمر بترجمة العديد من الكتب من اللغة اليونانية والقبطية إلى العربية وكانت هذه أول ترجمة في الإسلام من لغة إلى لغة.

ويذكر **القطبي** انه في زمن **مروان بن الحكم** نقل أول كتاب طبي إلى العربية من قبل كناش اهرن بن اعين ، وقد احتوى على ثلاثين مقالة نقلها " ماسرجويه" الطبيب البصري من السريانية إلى العربية .

استمر النقل والترجمة في زمن الخلفاء الأمويين ولكن بالقدر القليل ويذكر **احمد بن أمين** أن من اشهر المترجمين في العصر الأموي كان **يعقوب الرهاوي** الذي ترجم الكثير من كتب الإلهيات اليونانية إلى العربية.

أما كتب الدواوين في زمن الدولة الأموية قد نقلت من اليونانية إلى العربية أيام الخليفة عبد المالك بن مروان في سورية وفي العراق من الفارسية إلى العربية على يد **الحجاج** إلى عبد الملك.

وقد روى بن **ابن النديم** انه في زمن بني أمية نقل الديوان في العراق من الفارسية إلى العربية بأمر من **الحجاج** والمترجم هو **صالح بن عبد الرحمن** مولى بني تميم[1].

[1] سالم العبسي، الترجمة في خدمة الثقافة الجماهرية، المرجع السابق، ص **20**

2-1* الترجمة في عهد العباسيين :

ازدهرت الترجمة في عهد العباسي ازدهارا عظيما، حين كانت حركة الترجمة في عهد المأمون أنشط الحركات الفكرية وخاصة من اليونانية والفارسية إلى العربية وروى أن المأمون كان بينه وبين مللك الروم مراسلات وقد استظهر عليه المأمون فكتب إليه يسأله الإذن في انتقاء ما يختار من العلوم القديمة المخزونة المدخرة ببلد الروم، فأجاب إلى ذلك بامتناع فاخرج المأمون لذلك جماعة منهم الحجاج بن مطر وابن البطريق وسلما صاحب بيت الحكمة وغيرهم فاخذوا مما وجدوا ما اختاروا فلما حملوه إليه أمرهم بنقله فنقل.

كانت أول مكتبة عامة هي مكتبة **" دار الحكمة "** أو **" خزانة الحكمة"** التي وضع نواتها هارون الرشيد ثم نماها المأمون وقواها وأمدها بالكتب والمصنفات المختلفة حتى أصبحت من اكبر خزائن الكتب في العصر العباسي ولقد تحولت هذه المكتبة في عهد المأمون إلى الترجمة والى ما يشبه معهدا علميا كبيرا، ولقد الحق بها مرصده المشهور وعهد بإدارتها إلى **حنين بن إسحاق** .

وبجانب هذه المدرسة الكبيرة المترجمة انشأ **حنين بن إسحاق** مدرسة خاصة به للإعداد المترجمين " وكان من تلامذتها **ابن إسحاق** وابن أخته **حبيش بن الحسن الأعصم** فقام ثلاثتهم بعمل جماعي نافع. إذ يترجم حنين من اليونانية إلى السريانية ثم يقوم **حبيش** بالنقل إلى العربية أو يترجم إسحاق من اليونانية إلى العربية رأسا ويراجع عليه أبوه[1].

كان العرب في العصر العباسي يهتمون بدقة الترجمة ولهذا ظهرت عدة ترجمات لنص واحد فعلى سبيل المثال "أبو بشير متى بن يونس " كتاب الشعر لأرسطو (322،384) ثم ترجمه مرة ثانية **"يحي بن عدي "** فتكرار الترجمة يدل على الحرص على دقتها.

بدأت الترجمة في العصر العباسي من اللغة العربية إلى اللغات الأجنبية ، ولقد أشار المستشرقون إلى دور العرب في الحضارة الأوروبية في هذه الفترة كما اشار بعض الادباء

[1] اسعد مظفر الدين حكيم، علم الترجمة النظري، المرجع السابق،ص 33 .

الغربيين الى فضل علوم العرب على الغرب نذكر من هؤلاء: الأديب الألماني غوته(1749-1832)[1]

2-2*الترجمة فى الأندلس : (مدرسة طليطلة:)

قامت مدرسة 'طليطلة' للترجمة بالأندلس في القرن 12م، وقد ضمت بين جنباتها ثلة من المترجمين الأوروبيين العظماء هذا ما ذكره 'جورج مونان' إذ أشار إلى أنها أول مدرسة حقيقية للترجمة. حل العرب بشبه الجزيرة الإبيرية سنة 711 م واستقروا بها زهاء 7 قرون وخلال هذه الفترة تقلبت أحوال وأوضاع الأندلس فكانت اخرها فترة حكم 'ملوك الطوائف' وقد عرفت الأندلس انحطاطا سياسيا ويقول 'المعتمد بن عباد' واصفا حالة الوهن تلك:

مما يزهدني في أرض أندلس أسماء معتضد فيها ومعتمد

ألقاب مملكة في غير موضعها كالهر يحكي انتفاخا صولة الأسد

إلا أنه ورغم هذا التدهور على المستوى السياسي، فقد ظل الإشعاع الأدبي والفكري للمجتمع الأندلسي مستنيرا ومشعا لأن اهتمام الأمراء والملوك بالعلماء والمفكرين ظل قائما وذلك بتهيئ الظروف الملائمة للبحث وبذل جزيل ووافر العطاء لهم وكذا حيازة المخطوطات منهم.

بعد رحيل العرب أصبح المجتمع الأندلسي يتكون من اليهود والمستعربين وهم الساكنة التي تعربت إلى حد ما ولكنها بقيت على دينها المسيحي وقد نتج عن هذا التعدد والتنوع السكاني تعدد لغوي أيضا، كما يمكن ترتيب اللغات السائدة انذاك كما يلي: 'الأمازيغية' كلغة شفوية لا يترجم لها واللغة العربية الكلاسيكية والتي كانت الغة العامية ولها السواد فظلت لقرون متداولة كتابة وقراءة ثم تأتي الرومانية اللهجة الأهلية والتي ستنبثق منها الإسبانية القشتالية، وقد كان يتحدثها رجال الدين وعلماء اليهود .

من بين العوامل الرئيسة والمؤثرة في حركة الترجمة بـ 'الأندلس' هناك سلطة الكنيسة ومؤسساتها والتي مثلها البابا والقساوس وبعدها هناك سلطة الدولة وتتمثل في السلطة الإمبراطورية، وقد انقسمت جمهرة المترجمين خلال القرن 12م إلى مجموعتين المجموعة الأولى وتضم المترجمين 'اللاتينيين' وقد حملوا هذا الإسم لأن لغة الوصول لديهم كانت

[1] مندي جريمي ، مدخل الى دراسات الترجمة،نظريات وتطبيقات، ترجمة هشام علي جواد، ط 2009 ، ص 18 .

اللاتينية وهي لغة الكنيسة بامتياز انذاك، وأغلبهم من علماء اليهود، والذين كانوا يجيدون اللغة العربية والفلسفة والعلوم الإنسانية الأخرى .

وقد كان من مميزات هذه الطبقة اللاتينية: كون غالبية هؤلاء المترجمين الذين شاركوا في هذه الحركة لا ينتمون إلى شبه الجزيرة الإيبرية، بل قدموا إليها من أراضي أجنبية وخاصة من إيطاليا والجزر البريطانية كما أن أغلبيتهم كانوا ينتمون إلى الكنيسة وهم نخبة مثقفة قادرة على الكتابة والقراءة كما أنها تتوفر على لغتين او أكثر .

ثم هناك مجموعة الثانية وتضم المترجمين 'الألفونسيون' وقد سموا كذلك لارتباطهم ب'ألفونسو العاشر'و قد كان على عهده مشروع ترجمي ضخم قام بالسهر عليه ومتابعته وتمويله شخصيا خلال القرن 13 . ورغم غياب المعاجم المزدوجة والقواميس المختصة إلا أن مترجمي ذلك العهد كانوا يلجؤون من أجل سد هذا الفراغ إلى التكاثف والتكامل من خلال الاعتماد على العمل الجماعي المثمر بين أصحاب جميع التخصصات والاختصاصات فكانت النتائج مبهرة وإيجابية إلى حد كبير، وقد تجلى ذلك في الترجمات المنجزة والتي كانت على قدر كبير من الأمانة العلمية والجودة الترجمية[1].

[1] مؤنس مفتاح،الترجمة عند العرب (من عهد الخليفة المأمون إلى مدرسة طليطلة) ،2013،ص 48

3* علم الترجمة في العصر الحديث :

1-3 الترجمة في عصر محمد علي:

شهدت هذه المرحلة الإتجاه إلى ترجمة معارف في مجالات أخرى غير الدين، وأمر بإنشاء مدرسة الألسن في مصر ووضع على رأسها الشيخ رفاعة الطهطاوي، وترجم خلال هذه الفترة العديد من الكتب الأجنبية وخاصة الفرنسية وشملت مواضيعها العديد من المجالات.

رفاعة الطهطاوي ومدرسة الألسن:

رغبة من محمد علي في ترسيخ دعائم ملكه في مصر، وسعيا منه لمسايرة التطور الذي كانت تعيشه اروبا في ذلك الوقت، فقد طلب من أعضاء البعثات التي أرسلها إلى أروبا أن ينقلوا الآداب والعلوم التي اضطلعوا عليها وترجموها، لكن ظهر أن بعضا من أولئك المبتعثين لا

يجيدون الترجمة وفنها، فاقترح عليه رفاعة الطهطاوي إنشاء مدرسة الألسن لتكون مختصة بتعليم الترجمة وإعداد المترجمينّ، فأنشأت المدرسة في عام 1835م، وكانت تسمى مدرسة الترجمة، ثم عرفت لاحقا بمدرسة الألسن، وكان الطالب يدرس اللغة العربية والتركية، والإنجليزية والفرنسية بالإضافة إلى التاريخ والجغرافيا والرياضيات والرياضة، وكانت مدة الدراسة خمس سنوات، ومن الكتب التي ترجمت في هذه الفترة: تاريخ، وبداية القدماء وهداية الحكماء، وقرة النفوس والعيون، بسير ماتوسط من القرون، ونظم اللآلىء في السلوك في من حكم فرنسا من الملوك [1]

بعد ذلك تواصل جهد الترجمة في الشرق الأوسط مع رجال أمثال جورج طرابيشي، وسهيل إدريس مترجم سارتر

في لبنان وضع كل من الدكتور الفرني والدكتور نجارمصنفات تعليمية في الترجمة

[1] حسام الدين مصطفى، تاريخ الترجمة العربية،ص،ص 37،38.

في الجزائر ترجم عبد الله مازوني قصصا قصيرة مصرية في حين ترجم حنفي بن عيسى مولود فرعون إلى العربية بينما ترجم مارسيل بوا كتاب جزائريين إلى الفرنسية.

في القرن التاسع عشر،أدت العناية بحياة الرسول إلى حمل بعض العلماء إلى ترجمة القرآن الكريم خاصة إلى الألمانية، كانت ألمانيا في تلك الفترة تعتني بدراسة الكتاب المقدس

في القرن العشرين ترجم العديد من العلماء القرآن الكريم من بينهم ريتشارد بل(1939/1937) وريجيس بلاشير (1951/1947) بفرنسا.

وهكذا لاتزال ترجمة النصوص المقدسة متواصلة وتشكل فرعا هما من علم الترجمة.[1]

[1] **جوئيل رضوان، موسوعة الترجمة،ترجمة محمد يحياتين،منشورات مخبر الممارسات اللغوية، الجزائر، 2010،ص ص18،20،21.**

المبحث الثالث: الترجمة والتأويل:

المطلب الأول: التأويل :

التأويل هو الدلالة التي يمنحها لسان العرب **لابن منظور** في قوله " التأويل المرجع والمصير، ماخوذ من آل يؤول إلى كذا أي صار إلية " [1]

" وتطلق **" الهرمينوطيقا "** في الاتجاهات المختلفة التي يعتنقها بعض الفلاسفة والمفكرين الذين يعطون اهتماما خاص لمشكلات "الفهم " التأويل أو التفسير وتاريخيا ارتبط التأويل بالفظ اليوناني وهو اللفظ المشتق من HERMES هرمس وهو رسول الآلهة في الأساطير اليونانية الذي كان يتقن لغة الآلهة ويفهم ما يجول في خاطر هذه الكائنات الخالدة ثم يترجم مقاصدهم وينقلها إلى أهل الفناء من البشر [2]

وبذلك فان اللفظ اليوناني المستمد منه يشير في الوقت ذاته إلى عملية الكلام وعملية التفسير مما قد يعني أن الكلام هو الطريق "يفسر" بها الشخص أفكاره للآخرين وان كانت الهرمينوطيقا تعني في الاستعمال الفلسفي والأكاديمي تفسير النصوص .

ثم ارتبطت بإشكالية قراءة نصوص اللاهوتية والنصوص المقدسة من توازن أو موازنة بين معنيين : المعني الحرفي وهو العهد القديم والمعني الروحي وهو العهد الجديد.وقد تجاوز هذه الثنائية إلى ثلاثية فرباعية، وهي: أن النص يحتوي على المعنى الحرفي أو المعنى الأخلاقي أو على أربعة وهي المعنى الحرفي والتمثيلي الخلقي والغيبي [3]

بذلك يبقى المعنى القديم الهرمينوطيقي ذو طابع تقديسي مرتبط بشرح أوامر الإله التي يعتبرها المؤمنون وحيا أو " كلمة الله" ويذهب **شوقي الزين** " إلى توظيف صيغة فن التأويل حيث يقول " تجدر الإشارة أننا نبتغي صيغة فن التأويل لترجمة كلمة **HERMENEUTIQUE** تميزا لها عن تأويل بمعنى **INTERPRETATION** [4]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، المصدر الاول، ج 11 ، ص 32 .

[2] عادل مصطفى، فهم الفهم، مدخل إلى هريمنيوطيقا : نظرية التأويل من أفلاطون إلى غادامير، دار النهضة العلانية بيروت لبنان ط1 2003 ص17

[3] محمد مفتاح،مجهول البيان، المغرب 1990 ص 90،91 .

[4] محمد شوقي الزين، تأويلات وتفكيكات، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،المغرب، ط1،2002 ص29.

يمكن القول بان التأويل ليس من شأن الثقافة الغربية فحسب، بل يعود أيضا إلى ثقافة العرب والمسلمين كونهم مارسوا هذا العمل الفكري وفق مساحات عديدة من النصوص المعروفة لديهم وذلك بفضل القراءات التي نصصوها حول ما كان لهم إنه يحتاج إلى مثل هذا النوع من الدراسة والتطبيق والتصنيف وهذا ما وضعه **" محمد عياد"** في القول: "علم التأويل"

أي أن علم التأويل هو "الهرمونيطيقاّ" هو علم ينظم إستراتيجية القراءة [1]

كما يذهب **"صفاء عبد السلام"** في كتابه"هرمينوطيقا"، أن هناك ثلاثة اتجاهات في تفسير معنى مصطلح" الهيرمينوطيقا" في الاستخدام اليوناني وأيضا الحديث، وهذه الاتجاهات هي كما يلي:

1- القول to say: أو التعبير من خلال كلمات.
2- التوضيح to explain: كما في توضيح موقف ما.
3- الترجمة: to transite كما في الترجمة من أوال لغة أجنبية [2]
4- يقول مصطفي النحال:" أمست مهمة التأويل تقوم على الاقتراب من هذه الهوية الدلالية المفترضة وذلك بالاعتماد على وسيلتين وحيدتين هما:

عملية نزع هذا المعنى من سياقه ووضعه في سياق جديد وتعد الترجمة بالمعنى الواسع للمصطلح بمثابة نموذج لهذه العملية[3]

وفي هذا العدد يقول الجرجاني في كتابه التعريفات في تعريف التأويل شرعا على أنه صرف للفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله إذا كان المحتمل الذي يراه موافقا للكتاب والسنة [4]

[1] محمد بن عياد،تلقي (مدخل إلى النظري)، مجلة العالمات، مكناس، المغرب، ع 10، 1998، ص 89.
صفاء عبد السلام علي جعفر، هرمنيوطيقا، الأصل في العمل الفني دراسة الانطولوجيا المعاصرة، دار المعارف، الإسكندرية سنة 2000[2] ص 20.
[3] بول ريكور، البلاغة والشعرية الهرمنيوطيقا،ترجمة مصطفى النحال،مجلة فكر ونقد المغرب، العدد 16 فبراير 1999 ص 133.
أبو العلاء عفيف وزكي نجيب محمود ، مصطلحات الفلسفة باللغة العربية والانجليزية والفرنسية، دار المصرية العالمية للنشر 1964[4]،ص314.

وبذلك إذا كانت الشريعة كما يقول بعضهم مشتملة على ظاهر وباطن، ولابد من إخراج النص من الدلالة الظاهرية إلى الدلالة الباطنية بطريق التأويل.

ومهما يكن من أمر فقد دخل التأويل إلى النص الديني كمصطلح له مقوماته على أيدي المشتغلين بالنصوص الدينية، والتأويل له أهمية في تاريخ الفكر الإنساني بصفة عامة وفي تاريخ الفكر الديني بصفة خاصة.

وفي هذا الصدد، يقول **غادامير** " إنني ترجمت كلمة herméneutique بفن التأويل تميزا لها عن التأويل بمعنى l'interpretation، وخصوصا أن كلمة herméneutique مشتقة من الكلمة الإغريقية hermineutike،المتضمنة من كلمة Technet، التي تحيل إلى الفن[1]

وعليه تعني herméneutique فن التأويل والتفسير وترجمة النصوص وخاصة النصوص المقدسة والكتابات اللاهوتية، ويسعى إذن فن التأويل إلى الرجوع إلى المصادر الأصلية والبدايات الأولى .

كما وضح ذلك **دافيد جاسبر** في قوله:" تتعلق الهيرمينوطيقا إذا بالتفسير وخاصة بالترجمة خاصة ما له علاقة بتفسير النصوص المقدسة"[2]

ومنه يمكن أن نقول أن الهيرمينوطيقا بأنها فن" القراءة" أي فن حل النصوص وتفكيكها والكشف عن معانيها، والذي أضافه المفكرون المحدثون الهرمينوطيقيون، هو أنهم عملوا على مد فكرة النص إلى مجالات الوجود الإنساني واعتبار الحياة نفسها نوعا من " النص" أو على شيء يشبه النص.

كما يذهب أيضا "**مصطفى النحال**" في ترجمته لنص "**بول ريكور**" البلاغة الشعرية الهرمينوطيقا حيث يقول:" سوف أنطلق من التعريف الذي يعتبر الهرمينوطيقا فن لتأويل النصوص [3]

[1] **هانز جورج غادامير، فلسفة التأويل،ترجمة محمد شوقي الزين، الدار العربية للعلوم،بيروت 2006 ط2 ص 39.**
[2] **د دافيد جاسبر، مقدمة في الهرمنيوطيقا.ترجمة وجيه قانصو،منشورات الاختلاف، الجزائر 2007 ص 21.**
[3] **عبد الغني بارة، الهرمنيوطيقا والفلسفة، منشورات اختلاف الجزائر، ط1، 2008 ص86.**

وقد جاء في المعجم الفلسفي **لجميل صليبا** يقول أن التأويل عند" **لبيتر**" هو مرادف الاستقراء وهو البحث عن علل الأشياء للارتقاء منها إلى العلة الأولى وهي "الله" وما يسميه اللاهوتي تأويلا والغرض من الطرفين معرفة بواطن الأشياء[1]

على الإنسان هنا ألا يفعل بل ينفعل، ألا يفسر بل يفهم الشيء الذي استقر عن نفسه ولا يصبح الإنسان"هرمسا" بحق أي حاملا لرسالة له، أنه أولا وقبل كل شيء فتح كيانه لعملية "التجلي" الإنسان هو حامل الرسالة التي ألقى بها إليه.

[1] **عبد الغني بارة، الهرمنيوطيقا والفلسفة،مرجع سابق،ص 87.**

المطلب الثاني:مابين التأويل والترجمة:

من خلال اعتبار الترجمة مشكلا من أشكال التأويل فإننا نستطيع رؤية العالم وما يدور حولنا فالترجمة هي انتقال من لغة أخرى وبالتالي فهي وسيلة تواصل بين المجتمعات وحسب ما أشار غادامير أن هذا الفعل اللغوي له ثلاثة أبعاد بعد الفهم وبعد الفكر وبعد التأويل لتصبح الترجمة.

وتلعب الترجمة كفعل لغوي دور الوسيط بين الألسن وتذيب الفوارق بين الشعوب إذ يرى

" رولان بارت" ROLAND Barthes بان كل نص يمكن كتابته بأكثر من لغة، فتكون الترجمة حينذاك كتابة ثانية للنص أو يقوم خطاب فوق خطاب فتأويل النص وفق هذا المعطي ليس معناه إعطاء معنى له بقدر ما هو إعادة كتابته بفعل الكتابة والقراءة نصوصا متعددة فهو أي النص مفرد بصيغة الجمع لذا فكل نص يعتبر بمعنى فالترجمة تأويل كتابة ثانية.

مادامت الترجمة تخلق حوارا لغويا بين الشعوب فإنها تسهم في إنتاج الحوار الهيرمينيوطيقي دوره خلق التفاهم بين النص المترجم والنص المترجم إليه فالفهم هنا يرتبط بفهم النص والأفكار التي في ذهن المؤول وذلك يبعث المعنى في النص بالإضافة إلى الأفق الذاتي للمؤول فالتأويل هنا ليس تكرارا للنص المحول بل هو خلق جديد للفهم، فيتجاوز الترجمة بكونها عملية

نقل من لغة إلى لغة أخرى لأن الإنسان كان دوما يهدف إلى فهم العالم وكل ما يحيط به، فتصبح الترجمة هنا تطبيقا لهذا الفهم وتحويله من لغة إلى لغة أخرى.

فالترجمة هي التي تحي النصوص وتنقلها من بين الثقافات، فالنص لا يحيا إلا إذا كان قابل للترجمة فتحويل النص لا يعتمد على المترجم بحد ذاته فقط بل يعتمد أيضا على اللغة.

إن الترجمة كعملية تحويل تمثل حق داخل اللغة الواحدة نفسها، لذا يؤكد" **هايدغر**" إنه إن كانت عملية الترجمة تلاقي مابين لغتين وتجعلهما تدخلان في حوار بينهما فإن ذلك لا يشكل العنصر الجوهري للترجمة"، وذلك يعني أن نفس الكلام إذا نطق به في حاجة إلى تأويل وبالتالي تكون الترجمة أمرا ضروريا والدليل على ذلك وجود القواميس ولا تنتقل لغة إلى

أخرى إنما تترجم اللغة ذاتها، وهذا هو جوهر الترجمة، فجوهر الترجمة وجوهر التأويل نفسه أي أن الترجمة والتأويل جوهرهما واحدّ"[1]

فعلاقة الترجمة بالتأويل كعلاقة اللغة بالكلام فإن كان التأويل له صلة بعملية الفهم، فإن الترجمة تجعل النص ينتقل من الفهم إلى مستويات الإفهام، كما أن العامل الموضوعي للتأويل والترجمة يتعدد انطلاقا من الأبعاد اللغوية، لاشك أن علاقة التأويل بالترجمة تنطلق من الأفق النظري، قبل أن يتم الدمج بينهما في الممارسة التطبيقية، لأن هذه العلاقة تقع مابين نظرية التأويل ونظرية الترجمة التي تستمد مفاهيمهما ومناهجهما من النظريات اللغوية .

إن التأويل الذي نمارسه داخل لغة ما، لا يمكن أن يحدث نفس الأثر عندما نقوم باستبدال نظام اللسان الأصلي بنظام آخر، كما هو الحال بالنسبة للترجمة فهناك علاقة وطيدة تربط بين اللغة والشعوب لأن اللغة لها دور كبير وأثر حاسم في تفكير الشعوب .

عموما الترجمة تعترف أن من الممكن تحقيق حد وحدود التواصل من خلال الانتقال من لغة إلى لغة أخرى، فهناك فائضا دلاليا لا نستطيع حمله من اللغة الأم إلى اللغة المستقبلة وأن التأويل الذي يمارس داخل لغة ما لا يمكنه دائما أن يحافظ على خصائصه، أو الخصائص نفسها.

هذا يعني أن التأويل لا يمكن أن يكون خاضعا لقواعد ثابتة، من منطلق أن كل اللغات لا تستطيع أن تتجنب الأثيرات المباشرة التي تمارس عليها اللغات الأخرى من خلال عملية الترجمة.

ومنه يمكن القول: أنه سواء تعلق الأمر بالترجمة أو التأويل فإننا نسعى في الغالب إلى مقاربة النصوص في جوانبها الماثلة أمامنا وليست لنا قناعة راسخة بأننا نملك القدرة الكافية بمختلف معانيها.[2]

[1] تأليف جماعي، التأويل والترجمة، مقاربات للآليات الفهم والتفسير، إشراف احمد، الدار العربية للعلوم ناشرون ص 19،29 .
[2].المرجع نفسه، ص 11.12.13

خلاصة:

لقد كانت الترجمة وما تزال الوسيلة الأهم لتحقيق التواصل بين الشعوب وتعريف بعضها بالبعض الآخر. فمذ عرف الإنسان الأبجدية محققاً بذلك قفزة نوعية في مضمار التطور، ومذ بدأ يكتب معارفه ويدون تاريخه وأفكاره، كانت الترجمة الرديف المباشر لذلك التطور بنقلها معارف هذا الشعب إلى ذاك وتقديم أفكار هذه الأمة وإبداعاتها إلى تلك، خالقة بذلك التراكم الكمي الذي يصنع التغيير النوعي، جاعلة من البشر سلسلة متصلة الحلقات رابطتها اللغة وقوام تلك اللغة الترجمة.

فلولا الترجمة لم يعرف العرب فلسفة الإغريق ولا آداب فارس والهند، وبالمقابل لولا الترجمة لم تعرف أوربا، وهي في عصر الظلمة، منجزات العرب في الطب والكيمياء والهندسة والرياضيات ولا عرفت ابن رشد وابن الهيثم... إلخ.
ولولا الترجمة في العصر الحديث لما عرفنا الأدب الروسي مجسداً في تولستوي ودوستويفسكي ولا عرفنا روائع شكسبير أو تشارلز دكينز، هوغو أو موليير.. الخ. إن دور الترجمة يبرز أكثر ما يبرز حين تكون البلدان متباعدة بعضها عن البعض الآخر ولا جسور تواصل بينها فتأتي الترجمة لتشكل الجسر الأهم وربما الوحيد لذلك التواصل، وهكذا من خلال الترجمة بتنا نعرف الكثير عن أدب اليابان والصين، استراليا وإندونيسيا، التشيلي والأرجنتين.
من هنا يمكننا أن ندرك الضرورة البالغة للترجمة في المرحلة الراهنة من تطور مجتمعنا العربي فالهوة التي تفصلنا عن الحضارة واسعة، خصوصاً على صعيد الإنجاز العلمي والمعرفي، التكوين الثقافي والبناء الفكري.

لقد قطع العالم شوطاً طويلاً إلى الأمام في الوقت الذي كانت قيود الاستعمار تكبلنا فيه وتمنعنا إلا من المراوحة في المكان أو الرجوع إلى الوراء غارقين في سبات الجهل والتخلف، لهذا يتعين علينا أن نحرق المراحل وأن نصنع المستحيل للحاق بركب الحضارة الذي ما انفك يسير

بخطا متسارعة يوماً بعد يوم، لنظل دائماً اللاهثين خلفه، المستهلكين لما ينتج، المتلقين لما يرسل، ولكي نجسر هذه الهوة بيننا وبين الركب الحضاري لابد لنا من إعطاء الترجمة دورها

الأهم في نقل المعارف والعلوم، الآداب والإبداع، وإذا كان على الترجمة أن تنقل للإنسان العربي اليوم الصورة الشاملة للتقدم الحضاري العالمي فإنه ينبغي أن يكون هناك تخطيط للترجمة على مستوى الوطن العربي وأن يركز هذا التخطيط على الأهم فالمهم في ميادين المعرفة والثقافة العالميتين.

إن الدور الهام للترجمة يجعل لزاماً علينا أن نشجعها لإقامة هذا الجسر الحقيقي للتواصل الثقافي. كما يجعل لزاماً علينا أن نشجع المترجم ونعامله خير معاملة ولنا من أسلافنا القدوة والمثال، فالخليفة العباسي المأمون كان يأتيه حنين بن اسحق بالكتاب المترجم فيضعه في كفة الميزان ويضع في الكفة الأخرى ذهباً إلى أن ترجح كفة الذهب، بينما يفتقد مترجمنا اليوم أدنى درجات التشجيع مادياً ومعنوياً، الأمر الذي جعل معظم العاملين في هذا الحقل يعزفون عنه إلى أعمال أخرى أكثر جزاء، لنفقد نتيجة ذلك عنصراً أساسياً من عناصر تكوين البنية الثقافية والفكرية لإنساننا العربي الجديد.

إننا مقصرون في مجال الترجمة، فالإحصائيات تؤكد أن نسبة ما يصدر باللغة العربية من كتب مترجمة لا تزيد على خمسة بالمئة من مجمل ما تنشره الدور الخاصة والجهات الرسمية، فأين نحن من مواكبة الحركة الفكرية والثقافية في العالم؟. كيف ترانا نطلع على نتاج العالم ومنجزاته في العلم والأدب والثقافة؟ ولكي نتلافى تقصيراً كهذا من الضروري أن ننهض بالترجمة. وذلك بتحسين وضع المترجم جنباً إلى جنب مع الكاتب من خلال توفير العيش الكريم لـه، إعطائه حقه من التكريم المعنوي، إيجاد كوادر جيدة من المترجمين وإعدادهم الإعداد اللازم، فالترجمة، كما يتفق عليه الجميع، عملية إبداع ثانية لا تقل في بعض جوانبها أهمية عن عملية الإبداع الأولى.

انطلاقاً من هذا تعمل الآداب العالمية على توفير أفضل المناخات للتعامل مع المتعاونين معها كما تدعو كل مترجم متمكن جاد للإسهام في دفع مسيرتها إلى الأمام فاتحة ذراعيها في الآن نفسه لكل مترجمينا العرب الذين يمكن أن يقدموا لها المادة الغنية الجديدة، المفيدة، علها تشكل أحد مكوّنات هذا الجسر الذي نشيده للتواصل الثقافي بيننا وبين الشعوب والأمم.

مقدمة:

لقد احتلت الترجمة مكانة مميزة في الفلسفة وأصبحت توجها يستقطب الفلاسفة وأكيد هذا التوجه فتح محالات عديدة للمعرفة

إن فعل الترجمة هو القيام باختيار بين عدة افتراضات ، صحيح أن كل شيء قابل للترجمة و التفسير، لكن يحدث أحيانا أن لا يكون مناسب للحديث عن الترجمة.

إن الأهم من خلال وضع الصورة النهائية للترجمة هو البحث عن أقل ما يمكن من التباعد عن النص الأصلي ذلك لأن الترجمة هي دوما تقريبية **"إن الترجمة موجودة"** أي تقدير ذاتي.

فمن الضروري اكتساب وعي لغوي يمكن من تجاوز التحويل اللاواعي للوصول إلى المقارنة الواعية المعللة، فالكثيرون يدفعهم المنطق اللغوي اللاواعي إلى اسقاط بنيات لغتهم على لغة أخرى ، و لهذا يكون من الضروري القيام بدراسة مقارنة للغتين عن الترجمة ، فعندما نقول لغتين فهذا يعني منطقين و رؤيتين للعالم ، و يعني ذلك أيضا أن النحو هو الآلية الحاملة للمعنى و هذا يدعو إلى القول أنه ليس هناك ترجمة من دون مقاربة واضحة للنحو ، ليس فقط باعتباره خزانا للأشكال.

إن عمل المترجم و محطات ترجمته و طرائقها و وسائلها لا يمكن ادراكها إلا في علاقة بمقتضيات هذا المنطق المزدوج و هذه الرؤية المزدوجة للعالم، لكن الترجمة من جهة أخرى اكتشاف و مغامرة شخصية، فالتمهيد للترجمة لا يعني تناول هذا المؤلف أو ذلك للنظر فيما تختلف فيه لغتان ، ذلك لأن الشروع في الترجمة هو أن تكتشف ذلك بنفسك ،

هو أن تقف على أن كل ترجمة هي حالة خاصة و هذا لا يعني أن الترجمة عملية شخصية بشكل دقيق مطلق فمهمة المترجم مسار صارم مؤلف من نقط ضرورية ففعل الترجمة يختلف من مترجم إلى آخر ف "بول ريكور" و "أمبرتو إيكو" كلاهما أعطيا

مجالا واسعا لعلم الترجمة ، و علم الترجمة يختلف من مترجم إلى آخر و من هنا نطرح الإشكال التالي : **ماهي الآلية الفكرية و الاستراتيجية و المنهجية التي يتبعها كل من بول ريكور و أمبرتو إيكو في مقارنتهما لحقل الترجمة ؟**

لمعالجة هذه الإشكالية اعتمدنا على دراسة مقارنة و مقاربة فلسفية حول علم الترجمة عند كل من **"بول ريكور"** و **"أمبرتو إيكو"** مع التركيز على ماهية كل فيلسوف و أهم ما قام به.

حاولنا في مذكرتنا هذه إيضاح كيف يرى **"بول ريكور"** و **"أمبرتو إيكو"** إلى علم الترجمة و إعطاء مقاربة فلسفية و حدود التأويل، ضمن هيكلة منهجية مقسمة إلى مقدمة و أربع فصول و خاتمة و قائمة تبث المصادر و المراجع.

في هذا البحث كانت خطتنا كالتالي: مقدمة، وصف استطلاعي لمحتوى المذكرة فيه تعريف للموضوع و منهجية البحث و مراحله .

الفصل الأول: يحمل عنوان علم الترجمة ،تطرقنا فيه إلى ماهية الترجمة و مراحلها عبر الحقب الفكرية و كذا الترجمة و التأويل .

اما الفصل الثاني فقد تطرقنا الى إعطاء نبذة عن سيرة بول ريكور وكيف ينظر إلى الترجمة إضافة إلى الممارسة التأويلية عنده.

أما فيما يخص الفصل الثالث فقد تطرقنا الى الترجمة عند "أمبرتو إيكو" و حدود التأويل.

لنصل إلى الفصل الرابع و المهم في موضوعنا و هو تأثيرات كل من "بول ريكور" و "أمبرتو إيكو" على علم الترجمة حيث تطرقنا إلى الترجمة ولعبة إنتاج المعنى بين ريكور وإيكو وكذا اللغة باعتبارها أداة للترجمة والجسر الواصل إلى المعنى عند كل من ريكو وإيكو.

لنختتم بحثنا هذا بخاتمة كانت بمثابة جمع لشتات ما تم تفصيله في هذه القراءة من جهة ، و حاملة لآفاق مستقبلية قابلة للبحث من جهة أخرى و كذا فهرس المصادر و فهرس المحتويات.

دوافع اخيار الموضوع :

إن الاهتمام بالموضوع الذي بين أيدينا يرجع إلى مجموعة من الاعتبارات التي قادتنا إلى اختياره و هي :

موضوعية، علمية، ذاتية

1-الدوافع الموضوعية :

ترتبط أساسا بأهمية الموضوع بسبب اتساع نطاق الترجمة و كذا حدود التأويل عند كل من "بول ريكور" و "أمبرتو إيكو" ، فكانت الأسئلة المطروحة كالتالي :

ماهية الترجمة و ما هي فروعها ؟ ما تاريخها؟ وكيف يرى "بول ريكور" للترجمة ؟ و ماهي نظرة "أمبرتو إيكو" لها ؟ و ما هي تأثيرات كل من "بول ريكور" و "أمبرتو

إيكو" على علم الترجمة ؟ هذه الأسئلة هي الهاجس الذي يدفعنا إلى البحث و التقصي فحاولنا قدر المستطاع و حسب إمكانياتنا الفكرية المحدودة فالإجابة على بعضها ولكن تبقى هذه المحاولة ناقصة كأي بحث كان يحتاج إلى مجهود أكثر و وقت أطول حتى نصل إلى المحتوى المطلوب

2- الدوافع العلمية :

سنحاول من خلال هذه الدراسة إثراء المكتبة الجزائرية عامة و طلاب الفلسفة و الترجمة خاصة على الأقل بمرجع يساهم في إفادة الطلبة و الباحثين بتوضيحات أكثر عن الموضوع.

3- الدوافع الذاتية :

لقد وقع اختيارنا لهذا الموضوع و هذا لاهتماماتنا و حبنا على الاطلاع على الفلسفة الغربية، و كذا نظرة و كيفية الترجمة و حدودها فكان مشروع كل من "بول ريكور" و "أمبرتو إيكو" كفيلبن بأن نقتحم هذا المجال .

4 - صعوبات البحث:

* قلة المصادر والمراجع الخاصة بعلم الترجمة، خاصة عند الفيلسوف أمبرتو إيكو.

* ضيق الوقت .

* إنعدام الدراسات السابقة حول الموضوع.

موضوع المقاربة الفلسفية تحدي كبير خاصة اننا طلبة ليسانس علوم الإعلام والإتصال.

5- تحديد المفاهيم و المصطلحات :

الترجمة : تسمى أيضا النقل و هي عملية لتحول نص أصلي مكتوب "المصدر" من اللغة المصدر إلى النص المكتوب "نص الهدف" في اللغة الهدف فتعد الترجمة نقل الحضارة و الثقافة و الفكر [1].

و لا تكون الترجمة في الأساس مجرد نقل كل كلمة بما يقابلها في اللغة الهدف و لكن نقل لقواعد اللغة التي توصل المعلومة و نقل للمعلومة الذاتية و نقل لفكر الكاتب و ثقافته و أسلوبه أيضا.

تعتبر الترجمة فنا مستقلا بذاته حيث يعتمد على الإبداع الحسي اللغوي و القدرة على تقريب الثقافات و هو يمكن جميع البشرية من التواصل و الاستفادة من خبرات بعضهم البعض فهي فن قديم قدم الأدب المكتوب، فقد تم ترجمة أجزاء من ملحمة **جلجامش السومرية** ، من أقدم الأعمال الأدبية المعروفة إلى عدة لغات آسيوية منذ الألفية الثانية من الميلاد [2].

التأويل: قد يصعب الوقوف أو الإمساك بالمفهوم الجامع و الشامل للكلمة فهي فـ

الفرنسية: Anagogique(sens)

الإنجليزية :Anagogicintérétation

[1] **مندي جريمي، مدخل إلى دراسات الترجمة: نظريات وتطبيقات، ترجمة هشام علي جواد،أبو ظبي، ص 18.**
[2] **نظرية الترجمة عند الجاحظ.**

التأويل هو الدلالة التي يمنحها لسان العرب لابن منظور في قوله : "التأويل المرجع و المصير ، مأخوذ من أن يؤول إلى كذا أي صار إليه[1].

و تطلق كلمة **الهرمينوطيقا** على الاتجاهات المختلفة التي يعتنقها بعض الفلاسفة و المفكرين الذين يعطون اهتماما خاصا لمشكلات الفهم و التأويل

و تاريخيا ارتبط التأويل باللفظ اليوناني و هو اللفظ المشتق من Hermés هرمس و هو رسول الآلهة في الأساطير اليونانية الذي كان يتقن لغة الآلهة و هو ما يجول في خاطر هذه الكائنات الخالدة ثم يترجم مقاصدهم و ينقلها إلى أهل الفناء من البشر[2]

الهرمينوطيقا:

إن مصطلح الهرمينوطيقا عرف معاني و ترجمات كثيرة و لعل من أهمها نجد :

أن الهرمينوطيقا كلمة يونانية مشتقة من **l'herméneutique** ، و المتضمنة **techné** التي تدل على "الفن" أو الإستعمال التقني لآليات لغوية منطقية رمزية قصد الكشف عن حقيقة ما [3].

و هذا ما عبر عنه **"أرسطو"** في أحد مؤلفاته ب **Hermeniaperi** و التى تعني دلالة الجملة ، فهي بالمعنى الأقوى عند المنطقي ، الجملة القابلة للصدق أو الكذب[4].

كما نجد جذر آخر لكلمة **Hermés** في الميتولوجيا اليونانية التي تدل على الوسيط بين الآلهة و البشر ، أي رسول الآلهة الإغريقية ، و بهذا كان عليه أن يفهم و يؤول ما تريد المبهمة توصيله إلى عالم الأحياء بني البشر، **فالهرمينوطيقا** هي علم التأويل ، و هذا

---

[1] **ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، مصدر أول، الجزء 11، ص32**

[2] **عادل مصطفى : فهم الفهم ، مدخل إلى الهرمينوطيقا ، نظرية التأويل من أفلاطون إلى غادامير ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ،2003،ص :17**

[3] **الزين محمد شوقي ، الفينولوجيا ، فن التأويل ، مجلة فكر و نقد ، العدد 16 ،ص .75**

[4] **عمارة ناصر، اللغة و التأويل ، مقاربات في الهرمينوطيقا الغربية و التأويل العربي الإسلامي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، 2007 ،ص: 68**

الجذر يمكن أن يساهم في فهم العمل التأويلي حينما يتعلق بفهم النص الديني و توسط الرموز الدينية [1]

الفلسفة: كلمة مشتقة من اللفظ اليوناني 'فيلسوفيا' بمعنى محبة الحكمة أو طلب المعرفة أو البحث عن الحقيقة ، و على الرغم من هذا المعنى الأصلي فإنه يبقى من الصعب تحديد مدلول الفلسفة بدقة، لكنها بشكل عام تشير إلى نشاط إنساني قديم جدا يتعلق بممارسة نظرية أو عملية عرفت بشكل أو آخر في مختلف المجتمعات و الثقافات البشرية منذ أقدم العصور ، و حتى السؤال عن ماهية الفلسفة ،ما الفلسفة؟ يعد سؤالا فلسفيا قابل لنقاش طويل .

توصف الفلسفة بأنها محاولة الإجابة عن الأسئلة الأساسية التي يطرحها الوجود و الكون.

مقاربة: هي أساس نظري يتكون من مجموعة من المبادئ تأسس عليها البرامج أو المناهج و منه فالمقاربة هي الطريقة التي يتناول بها الدارس او الباحث الموضوع.

[1] **نفس المرجع ، ص :68**

المبحث الأول: نبذة عن سيرة بول ريكور:

يعتبر بول ريكور من بين أهم الفلاسفة الفرنسيين المعاصرين الذي إختط لنفسه طريقا خاصا به، التزم به طوال مسيرته كأستاذ وفيلسوف

ولد بمدينة فالانس VALENCE بالجنوب الفرنسي سنة 1913، توفي سنة 2005 بأحدى الضواحي الجنوبية لباريس

نشأ ضمن عائلة بروتستانتية محافظة وقد تولى تربيته جده منذ صباه عندما وجد نفسه يتيما بع وفاة والديه.

أبدر ريكور منذ حياته العلمية الأولى ميلا شديدا للمطالعة وقد اهتم بالفلسفة التي درسها بجامعة السربون في هذه الأثناء صار يتابع الحلقات الفكرية التي كان يعقدها " غابريال مارسيل، أب الوجودية" كل جمعة ، في هذه الأثناء أيضا بدا تعلم اللغة الألمانية واطلع على كتابات فلاسفتها الذين كان لهم الأثر البالغ في مسيرته الفلسفية.

سنة 1939 كان ضابط في الاحتياط، القي عليه القبض وقد وقع في الأسر لمدة أربع سنوات لدى الألمان، وهناك راح يشغل وقته بقراءته الفلسفة الألمانية وترجمة " هوسيرل" الى الفرنسية معلوم انه كان يتقن الألمانية جيدا حيث ترجم كتاب " أفكار" هوسيرل وكان هذا أول عمل فكري يقوم به الشاب بول ريكور وهو ترجمة التي لم يتخلى عنها طوال حياته سواءا كعمل مستقر أو من خلال قراءاته للفلسفة الألمانية مباشرة في لغتها الأصلية .

وبعد انتهاء حرب على بول ريكور إلى الحياة المدنية وأصبح أستاذا في الثانوية لفترة قصيرة قبل أن يجد له منصبا جامعيا، وقد نشر أول كتاب له بعنوان " كال ياسبرز ومشكلة الوجود" وكان واضحا انه متأثرا بالفلسفة الوجودية، ولكن على الطريقة المسيحية لا على الطريقة الإلحادية، و اصطدم عندئذ **بسارتر هايدغر** ومفهومهما المختلف لفلسفة الوجود وكان صراعا فلسفيا عميقا ومثمرا.[1]

[1] مجلة قراءات العرب ص 09 . ليوم 2007/07/02

بدأ عمله النضالي عندما أصبح أستاذا بالسربون 1956 فدخل في نزاع مع الحكومة والمنظمة العسكرية السرية OAS التي كانت تقوم بأعمال إرهابية في حق الجزائر والجزائريين فجمع الى جانب صفة الفيلسوف ميزة المفاضل الانساني [1]

كما ترفع بول ريكور في المناصب الجامعية حتى وصل الى مرتبة عميد جامعة نانبترا وعاش الثورة الطلابية بكل هيجانها، و ثوراتها عام 1968 ويقال بان الطلبة اهانوه فوضعوا كيس من الزبالة على راسه وهذه الحادثة اثرت عليه كثيرا فيما بعد.

نقول ذلك على الرغم من انه كان متفهما لمطالبهم ولم يكن محافظا او يمينيا على طريقة بعض المدرسيين الاخرين.وعلى العكس كان ينتمي الى الحزب الاشتراكي والتيار اليساري ولكن حماقة بعض الطلاب ادت بهم الى ارتكاب هذا العمل البغيض، وبعدئد غادر البروفسور ريكور الى جامعة لوفان في بلجيكا حيث امضى فترة من الزمن قبل ان يهاجر الى الولايات المتحدة الامريكية، وهناك درس الفلسفة في جامعة شيكاغو لمدة 30 عاما، اي حتى بداية التسعينات وذلك قيل ان يتقاعد ويعود الى فرنسا [2]

في الثمانينيات من القرن الماضي كرس كاكبر فيلسفوف رغم مزاحمة البنياويين والسيميائيين فقد اوحت اخلاقه الفلسفية للوزير الاول انذاك " ميشال روكار " حل ملف كاليدونيا الجديدة، ورافع في قضية " الدم الملوث " الحامل لفيروس السيدا، كما كان ايضا وسيطا في قضية المهاجرين الذين لم يحوزوا على وثائق الاقامة، LES SANS PAPIERS.

كما كانت له تدخلات صائبة وحكيمة في المعهد العالي للدراسات حول القانون واخلاقياته[3]

[1] بول ريكور: عن الترجمة،ترجمة حسين خمري،منشورات الإختلاف،ط1،2008، الجزائر، ص 7.
[2] مجلة قراءات العرب، مرجع سابق. ص 09
[3] بول ريكور: عن الترجمة، مرجع سابق ، ص8

1- الشهرة بعد السبعين:

لقد نال بول بول ريكور ما لا يقل عن ثلاثين شهادة دكتوراه فخرية من مختلف جامعات العالم بعد ان اشتهر وبلغت شهرته الافاق، ولكن اشتهر بشكل متأخر بعد ان بلغ السبعين، لان الساحة كانت مختلف من قبل فلاسفة البنيوية " ككلود ليفي ستروس، ميشال فوكو،جيل ديلوز،جاك دريدا،لويس التوسيرا و جان فرانسوا ليوتار واخرين "

ولكن بعد زوال الموجة البنيوية ظهرت اهمية بول ريكور وابحاثه الرائدة في كافة المجالات، وقد ابدع في مجال الفلسفة الظاهراتية الوجودية وتحليل النصوص الدينية ، وكان بول ريكور واسع الاطلاع الى درجة مخيفة، فقد كان يقرأ بالالمانية والانجليزية واليونانية القديمة، عندئد عرف الناس قيمته وعمق تفكيره، وهذا يعني انه اطلع على الفلاسفة الالمان الكبار بلغتهم الاصلية ونذكر من بينهم " كانط، فيخته، شبيسلتغ، هيغل، هيدغر، هوسيرل، كارل ياسبرز،غادامير،واخريين عديدين"، كما اطلع على الفلسفة الانجلوساكسونية بلغتها الاصلية ايضا لانه كان يحاضر بالانجليزية في جامعات امريكا،واطلع على الفلسفة اليونانية بلغتها الاصلية ايضا اي فلسفة افلاطون وسواهما، فقط قرا نصوصهما بلغتها الاصلية.

ان هذا الفيلسوف الفرنسي الكبير جدد من فهمنا لاشياء عديدة كالفلسفة الظاهراتية وعلم التاويل او تفسير النصوص المقدسة وكذلك دراسة الاساطير والايديولوجيات، والواقع انه كان مفكرا حكيما لا يلقي الكلام على عواهنه كما يفعل الكثيرون من المهووسين بالشهرة أو بالصراعات الدارجة وكان بول ريكور مختصا بتاريخ الفلسفة وأحد كبار المطلعين عليه[1]

رحل بول ريكور والتحق بقافلة الموتى في 20 ماي 2005 بضواحي مدينة باريس عن عمر مديد وخصب يناهز 92 سنه كرسها لخدمة الثقافة والفكر[2]

[1] مجلة قراءات العرب، مرجع سابق، ص 12.
[2] بول ريكور والفلسفة، تأليف مجموعة من الباحثين، ط 1 ، 2014، ص 11.

2- كرونولوجيا مؤلفات وكتب بول ريكور.

1- فلسفة الارادة (1950)

2- الانسان الخطاء رمزية الشر (1960)

3- عن التاويل، مقالات حول فرويد (1965)

4- صراع التاويلات (1969)

5- الاستعارة الحية (1975)

6- الزمن والسرد (1983، 1984،1985)

7- من النص الى الفعل (1986)

8- الذات عينها كاخر (1990)

9- العادل (1995)

10- محاضرات في الايديولوجيا واليوتوبيا (1997)

11- الذاكرة والتاريخ والنسيان (200)

12- عن الترجمة (2004)

المبحث الثاني: إمكانية أو استحالة الترجمة عند بول ريكور:

لقد عرف الإنسان حركة الترجمة منذ العصور القديمة سواءا من خلال انتشار اللغات وتشعبها أو من خلال تعايشها في بقعة جغرافية واحدة، ومن جوانب أخرى أن الإنسان يصعب عليه التعرف على الثقافات الأخرى دون اللجوء إلى الترجمة والدليل أن عدة حضارات ازدهرت بفعل الترجمة ومالها أن تكون دون الترجمة لتصبح هذه الأخيرة مركز تلاقي الثقافات والحضارات حيث تقضي الترجمة على التباعد بين اللغات [1]

لقد ظلت الترجمة وستبقى حلقة الوصل بين الحضارات وطريقا لنقل المعارف والعلوم والتراث بين الأمم والشعوب.

1- جدل اللامترجم والقابل للترجمة:

في البداية لابد من القول أن ريكور يتجاوز ذلك الاعتراض النظري والجدل العقيم والتعقيدات المعيقة التي سادت زمنا طويلا حول إمكانية قيام ترجمة حقيقية تنقل النص من لغته الأصلية إلى اللغة المستقبلة بأمان وموضوعي مطلقة وما رافق ذالك الجدل من مواقف متضاربة حول خيانة المترجم وعدم إخلاصه ووفائه لنقل أفكار المؤلف ومقاصده بدقة، ومن دون الإخلال بمحتواها وما ينجم عن ذلك من سوء الفهم واعتراب النص وما إلى ذلك من المشكلات الزائفة التي ارتبطت بتلك التصورات التي تزج بالنصوص في حالة من الإرباك، وفي دائرة اللاقابلية للترجمة، وكأن القضية محسومة ومنتهية منذ البداية يرجع ذالك بالأساس إلى الاعتقاد بكون الترجمة مجرد وسط بين الألسن، وتورطت الترجمة في شراك الخيانة بينما النص المترجم تلتقي فيه مقاصد المؤلف وألام المترجم وتوقعات القارئ التي تترك بصمة قوية على النص، لان مترجم النص أو قارئه ليس شخصا غريبا عنه أو مجرد عابر سبيل.

ينطبق ريكور من فكرة أصيلة، موضوعية وعملية وهي " بما أن الترجمة موجودة فعلا يجب إذن أن تكون ممكنة"[2]

[1] بول ريكور ، عن الترجمة،مرجع سابق، ص 33
[2] المرجع نفسه، ص 36

2- الترجمة تحدي:

يعتقد ريكور أن فعل الترجمة ينطوي على بعدين رئيسيين هما: أولا رهان التحدي، وثانيا ضرورة رفع هذا التحدي وبحسب البعد الأول، فان ريكور لا يقلل من صعوبات الترجمة ومشاكلها والتي ينعتها بالمحنة[1]

وهي الصعوبات التي يستمد منها النص الأصلي مشروعية المقاومة والتمرد، ولكن بحسب البعد الثاني فان ريكور لا يجعل الترجمة مستحيلة ، وفي رواية يجب على المترجم أن يبحث عن المنافذ والطرق السليمة للتعاطي مع النصوص وتجاوز مشاكلها ، بدلا من المكوث عند حدود الجدل العقيم الذي يتصور الترجمة رهانا لا يمكن رفعه ، بل بالعكس فمن معناه المشاكل ولإصرار على تجاوزها تتولد السعادة ، والإنسان لا يشعر باللذة إلا من خلال الألم، ومن ثم فالتحدي والسعادة مبدأين كلاهما اصل للآخر وشرط ضروري له.

إن المترجم الذي يعيش قدر الترجمة وتحدياتها ويحيا تحت سيف تحت سيف الكلمات والحروف والمعاني ويشتبك مع النص ، لا بد أن يكسب الرهان وينتصر على النص في النهاية، يصف ريكور وضعية المترجم بغير المريحة باعتباره وسيطا بين النص والقارئ " بين الاثنين يحاول المترجم الذي يقوم بإرسال الخطاب ، تمرير الرسالة كاملة من لغة إلى أخرى إذن داخل هذه الوضعية غير المريحة للوسيط تكمن مشكلة المنحة[2]

ومن الدلائل والمؤشرات على تلك الوضعية غير المريحة، هو إن النص المترجم يحمل كل التوترات والآلام التي عاشها المترجم وهو يصارع النص حيث أننا نصادف نصا مترجما إلا وقد اشتكي مترجمة متاعبة من ألام الترجمة وصداعها ولكن معاناة المترجم هي التي تمنح النص إمكانية الحياة من جديد ، وكم هي النصوص هاجرت من بيئتها إلى بيئات جديدة بفضل الترجمة لقد كان ريكور سعيدا بكل تأكيد.

إن التاريخ يشهد على صحة هذه الفكرة ، فلقد كانت الأعمال العظيمة والنصوص المشهورة القادمة من قلب التاريخ، التي أبدعها الفكر البشري كانت محل إكبار وإعجاب من

[1] بول ريكور،عن الترجمة ، مرجع سابق، ص 16
[2] المرجع نفسه، ص 16

قبل الأجيال المتلاحقة وتهافت عليها المترجمون من مختلف الأجناس والحضارات وظلت تنتقل عبر اللغات حيث استمر نفوذها إلى العصور اللاحقة من خلال أعمال الترجمة، وما كان لتلك النصوص أن تستمر في الوجود والانتشار إلا بمساعدة التراجمة ، مع احترام النص في ثقافته الأصلية، أي مراعاة المسافة الثقافية بين النصوص، إذ " الترجمة هي التي تنفخ الحياة في النصوص وتنقلها من ثقافة إلى أخرى ، والنص لا يحي إلا لأنه قابل للترجمة وغير قابل للترجمة في الوقت ذاته[1]

فلقد انتقلت مثلا نصوص أفلاطون وفلاسفة اليونان إلى المسلمين، كما انتقلت نصوص ابن رشد وفلاسفة الإسلام إلى الاثنين بفضل جهود الترجمة ومنه نقول : أمر مبالغ فيه أن تقول مثلا أن من يقرا أرسطو في لغته الأصلية لا يمكنه أن يفهمه؟

هذا النوع من التحفظات التي يبديها البعض لا يبعث إلا على حالات من الإحباط التي تراكم مشاكل الترجمة وتزيد من حيرة المترجم أمام الكلمات ومع ذلك يمكن القول في مسالة ترجمة النصوص من لغة أصلية إلى لغة أخرى مستقبلية ، انه يقل هناك هامش يفلت من النقل أو التحويل، وهو ليس عيبا في الترجمة بقدر ما يمثل بالفعل علامة الاختلاف والتمايز وهي عادة النصوص التي نشم فيها رائحة اللغة الأخرى ، رائحة الأجنبي ، رائحة الغرابة ، رائحة الغيرية ، رائحة الأخر رائحة الاختلاف[2]

[1] احمد إبراهيم ، سر الترجمة وهاجس التأويل، في التأويل والترجمة ، منشورات الاختلاف ،ط1، ص27.
[2] المرجع نفسه، ص 34

3- النص وإمكانية الهجرة :

إن طاهرة تعدد اللغات ظاهرة ننعم بها حين ونقاسى من أثارها أحيانا وقد ذهب ريكور إلى الاعتماد بان تعدد اللغات ، والنوع اللغوي اللانهائي هو استوجب الترجمة " لان البشر يتكلمون لغات مختلفة لهذا وجدت الترجمة[1]

يقفر ريكور تلك السجلات المدمرة المتعلقة بالبحث عن الأصل الأول للغة أو العمل على إنشاء لغة اصطناعية مثالية ، وذلك حتى يتمكن من موضعه إشكالية الترجمة في إطارها العملي مستبدلا جدل إمكانية واستحالة ب " الأمانة مقابل الخيانة" ولعل ذلك يعود إلى المثل الايطالي المعروف عن الترجمة التي يقول: " إن الترجمة كامرأة إذا كانت جميلة فهي ليست وفية وان كانت وفية فهي ليست جميلة"

إن اللغة تعكس اختلافات جوهرية تكوينية عند الفرد، ولذلك فان الاختلافات عند بين اللغات لأنها ليست مجرد وسيلة اتصال بين الناس ، ولكنها تشتمل على اختلافات في تفسير المتكلمين وفي فهمهم للعالم الذي يعيشون فيه ، ويقول عبد الجليل مرتاض " إن اللغة عند همبوليت أكثر من أداة اتصال وهي انعكاس العقلية الإنسانية تماما مثل الفنون أو العلوم وقال بهذا الخصوص (أي همبوليت): إن اللغة هي التعبير عن الشكل الذي بموجبه يرى الفرد العالم ثم يحمله إلى داخل نفسه [2]

يضمن ريكور الترجمة بعدا أخلاقيا فالترجمة في نظره ليست عملا فكريا أو تقنيا فقط وإنما تتصل بمدى قدرة المترجم على خدمة النص والقارئ وإمكانية الترفيق بينهما " لذا فان المترجم يحس هنا بالمسؤولية أخلاقية ويشعر بان عليه دينا في عنقه أمانة[3]

[1] بول ريكور،عن الترجمة، مرجع سابق، ص 31
[2] عبد الجليل مرتاض، التحولات الجديدة للسانيات التاريخية ،دار هومة سنة 2002 ص109
[3] احمد إبراهيم، مرجع سابق ص 30

4- الترجمة ذريعة التأويل:

يعيد ريكور طرح السؤال الأبدي الممل : " هل يجب ترجمة المعني أم ترجمة الكلمات أنها حيرة الترجمة ؟ " [1]

ومن هذا السؤال ينعطف ريكور بالترجمة نحو التأويل الذي يحتل في مشروعه الفلسفي مساحة كبيرة، تشهد على ذلك كتاباته من مثل " صراع التأويلات" "والتأويل وفائض المعني" فالنظرية السيميائية تؤكد على أن النص بمجرد ميلاده ينخرط في فضاءات التأويلات المفتوحة ، وبالرغم مما تطرحه الترجمة على المستوى التقني من عذاب للمترجم ومن صعوبات لا يمكن إغفالها ، إلا أن ريكور يتقدم بالترجمة أشواطا إلى الأمام ويطلق صراحها من قيود الجانب التقني ليضعها ضمن إطار التأويل إذ الترجمة واللغة كما هي أداة للتواصل والتفاهم فهي كذلك وسيلة للتواصل وسوء التفاهم والتخفي وسائر أشكال الغموض الأخرى، فالنص كما يرى شلايرماخر يصير غامضا بسبب التقادم ومرور الزمن فالزمن يدمر المعني خاصة إذا اتسع الفارق الزمني ومنه يصبح النص قريب منه الى سوء الفهم منه إلى الفهم، وكان هم شلايماخر تأسيس هيرمينوطيقا عامة تتجاوز الهيرمينوطيقات الجهوية ، وإذا كان التأويل يبدأ " على حرب" يمارس المخاتلة والمراوغة ويترك خلفه مناطق الظل وعلامات الاستفهام وبالفعل هناك عوامل كثيرة مثل الكذب والتزوير وسائر الانحرافات اللغوية التي تصعب من عملية الفهم وبالتالي تزيد تعقيد عملية الترجمة " ان الجمل تتطاير بين الناس كالفراشات التي لا يمكن القبض عليها [2]

إن البحث عن الترجمة مثالية هو ضرب من الفشل المسبق ولكن هذا لا يعني أننا نجعل من عمل المترجم حالة دراماتيكية ، فالمترجم هو الذي ينجع في تجاوز الصعاب " تعوض الضيافة اللغوية إذن بما هي لذة التوطن في لغة الأخر بالاستقبال في بيته الخاص بكلمة الأجنبي [3]

---

[1] **بول ريكور عن الترجمة،مرجع سابق ص 51**
[2] **المرجع نفسه ص 60**
[3] **المرجع نفسه ص 24**

لا شك أن الترجمة التي تتمكن من أن تتمثل روح النص واللامعبر عنه، التي تقترب من تحقيق أهدافها، ومن هنا تكتسي الترجمة أهميتها وفعاليتها وتحقق انجازها وأهدافها وأما الترجمة التي لم يحالفها الحظ السعيد فإنها تكون ترجمة مؤجلة تنتظر مترجمين جدد لإعادة النظر فيها من جديد فالنصوص تستقبل دائما قراءا جدد ، وتبقي أروقة الترجمة تزخر بالكثير من علامات الاستفهام.

يشيد ريكور بفضل الترجمة ودورها في التعارف والتلاقي كما تمنحنا الترجمة أيضا الإحساس بجماليات الاختلاف .يقول ريكور " الم نكن دون هذه المنحة مهددين بالانفلاق داخل برودة منولوج منعزلين مع كتبنا؟ كل الشرف إذ للضيافة اللغوية [1]

إن الترجمة تمنح النصوص أعمارا جديدة في بيئات جديدة وهو ما يعني الثقافة المستقبلية هذا الجهد مطمئن للقارئ لأنه يسمح له بالوصول إلى أعمال ثقافية أجنبية لا يتكلم لغتها [2]

وهنا يصل ريكور بعد تحليل موضوعه الترجمة إلى قناعة مؤداها انه " يتوجب علينا أن نقيم الحداد على تمني"

[1] بول ريكور،عن الترجمة، مرجع سابق، ص 52
[2] المرجع نفسه، ص 64

المبحث الثالث: الممارسة التأويلية عند بول ريكور:

إذا كان كانظ يمثل مرحلة التفكير بالوجود والزمان معا، فإن ريكور يمثل التفكير بثالوث الوجود والزمان والسرد معا، ولعل مرد تلاقح هذه العناصر الثلاثة أن مشروعه يقوم على أصلاب التوفيق بين ميزات الإنطولوجيا بدءا من أرسطو ومرورا بالقديس أوغسطين وانتهاءا بهايدغر وميراث التأويلية لاسيما في أوجهها الخديثة قائمة على تحليل اللغة.

ويمكن القول أن ريكور ينظر للغة في علاقتها بالفلسفة من خلال مظهرين الأول : اللغة من حيث صياغتها للمفاهيم والأفكار وهذا يظهر من خلال كتابه **"سطوة الإستعارة"** والثاني اللغة من حيث أفعال وهذا مايظهر من خلال كتابه **"الزمان والسرد"** وبالتالي يمكن القول اللغة بوصفها أفعال متتابعة في الزمان ولذلك يتحدث عن الخطاب الشعري[1]

وهكذا يمكن القول بأنه في الحالة الأولى نخن أمام السرد بفرديته وتعاليه عن الزمن أما في الخالة الثانية نكون أمام السرد باجتماعيته واتصاله بالزمنية، ولكن في كلا الحالتين يهتم بعلاقة اللغة والفلسفة.

إن ريكور هو الفيلسوف بمعنى الوجود فلسفيا فهو مضطر للتفكير بمعنى الكينونة وهكذا "يكون" التي هي وحدة دلالية ذات معاني إسنادية متعددة تربط بين الموضوع والمجمول فهي أيضا يمكن أن تدل على الزمن أو على إضافة محمول لموضوع أو على التميز بين الإفراد والجمع أو غير ذلك من المعاني النحوية

[1] **بول ريكور: الوجود والزمن والسرد، سعيد العانمي ، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1999، ص12.**

لكن الفيلسوف بإصراره على معنى الوجود يصر، ففي الوقت نفسه على تجاهل المعاني الأخرى إعراضا، ولكن هذا التجاهل هو الحقيقة ترتيب للمعاني التي يدخرها الإشتراك اللفظي في "يوجد".

وهذا الإشتراك يؤدي اللفظي يؤدي بالضرورة في "يوجد" هو الإشتراك يعتمد على المماثلة التي تؤدي بالنتيجة إلى قفر من البحث على المستوى اللغوي إلى البحث على المستوى الفلسفي[1]

يعد أرسطو أول من حقق وحدة المماثلة في المعاني المتعددة للوجود رغم أن هذا السؤال يبدوا بسيطا في الظاهرة ّإلا أن البشرية لم تتوصل إلى جواب قاطع له

لقد وجد أرسطو معاني كثيرة تحيط بمفهوم الوجود أو بعبارة أدق بمفهوم فعل الكينونة (الرابط بين الموضوع والمحمول الذي مازلنا نقدمه في اللغة العربية ب"هو")

فمنذ بداية الفكر الغربي عند اليونان فإن كل قول عن " الوجود" وما "يكون" يبقى في ذاكرة تعين للوجود يرتبط به الفكروهو تعين الوجود بأنه الحضور، لكن الوجود بوصفه حضورا لانتقبله في الفكر الذي يحتفظ بذكرى الحضور الكائن المتحرر في الإنزواء مما كان صنيع اليونان .

وإنما نتقبل في كل تأمل بسيط متحرر من الأحكام السابقة إذا كان يتعلق بالموجود الميسور لنا، ولكن الفكر الغربي في بدايته اقتصر على التفكير في الوجود، التفكير في "هاهنا"[2]

[1] **بول ريكور: الوجود والزمن والسرد ،المرجع السابق، ص..15**
[2] **عبد الرحمن بدوي، دراسات في الفلسفة الوجودية ، المؤسسة الدراسات والنشر، بيروت، ص 120.**

يطور ريكور مفهوم الزمان حيث يؤلف فيه بين م أفلت من أوغسطين وأرسطو النص من جهة، حيث يستمد الزمان قيمته عند الأول من خاصية ارتباطه بالأبدية بوصفها الحاضر الدائم، برغم انتباهه لطبيعته الذاتية، يستمد الزمان عند الثاني قيمته من ارتباطه بحركة الأجرام السماوية من جهة ترتيب الأحداث السردية في " فن الشعر" من جهة ثانية، وحيث يوفق أيضا بين الذاتية المتعالية عند كانظ والإنتروبولوجيا التأويلية عند هيدغر.

ومن هنا يعيد لكي يجعله على ثلاث مراحل هي: المحاكاة التي يقرئها بفهم الوظيفة التوسطية للفعل في بناه الثلاثة وهي البنائية، والإستجابة للتوقعات والمعايير والرمزية[1] أن الفعل هو شبكة مفهومية_تستند إلى إطار الثقافي شامل والزمنية بمعنى أن يعبر أي فعل سردي عن فكرة حاضر الحاضر، ومن ناحية أخرى هناك :

المحاكاة التي هي وساطة بين الأحداث التي تتكون منها القصة وبين القصة نفسها، وتشير المحاكاة إلى تقاطع عالم النص وعالم القارئ أو السامع، أي امتزاج المرجع الخارجي له.

وهنا يعيد ريكور النظر في التأمل الغربي بالزمن الذي انقسم بالتساوي بين الفهم لأوغسطين له قرينا بالأبدية والفهم لهيدغر له قرينا بالموت [2]

لذلك فعمن التأمل أوغسطين بداية الخلق يفضي به إلى اعترافات بأ للزمان نفسه بداية مع الأشياء المخلوقة، لذلك لابد أن يكون هذا الزمن زمانا لكل مخلوق .

[1] بول ريكور، الزمان والسرد (التصوير في السرد القصصي) ج2، فلاح رحيم، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت ، ط1، 2006، ص 22.

[2] المرجع نفسه ص 22

ومن ناحية أخرى كان أرسطومتيقنا تماما أن الزمان ليس بحركة، وأنه يحتاج إلى نفس ما لتميز فيه للخطاب وتحسب الفواصل، لكن هذا التضمين للنفس في هذا المذهب لم يستطع أن يبرز في التعريف الخالص للزمان بوصفه " مقدار الحركة فيما يتعلق بالقبل والبعد" خشية أن يرتفع الزمان إلى مرتبة المبادىء النهائية للطبيعة[1] التي لاتبيح هذا الدور إلا الحركة،وبعبارة وجيزة فإن التعريف الطبيعي للزمان في ذاته غير قادر على تفسير الشروط النفسية لفهم الزمان

يجعل ريكور في كتابه " الوجود والزمان" كان يرى ان الزمان هو أفق الآنية أو الوجود الإنساني وقد ذهب في كتابه الكبير إلى الأنية هي الفهم ، وهذا الفهم يتجه نحو المستقبل حيث يريد الإمساك بإمكانيات المتاحة أمامه[2]

والزمنية لاتكون بل تتزامن ابتداءا من المستقبل بوصفه لاتجاه الأمامي للزمان والزمنية الأصلية متناهية لأنها تتزمن ابتداءا من مستقبل المتناهي لأن هذا المستقبل محكوم عليه بالفناء إذ الموت له بالمرصاد، ولكن كيف تجعل الزمنية العالم ممكنا.

انها تجعله ممكنا من حيث ان فيها شيئا هو بمثابة أفق وهو وحدة خارجية الزمنية هي الإنطلاقات "نحو" وانطلاقات "إلى" وهذه الأخيرة تدل انطلاقة التخارج تمتد وتنسيط على هيئة أفق مما يجعل " في" ممكنا،[3] والزمنية هي التي تمكن الذات من الإنفتاح على العالم كما تمكن من انفتاح على الذات.

---

[1] **بول ريكور ،الوجود و الزمان والسرد(الحبكة والسرد التاريخي)فلاح رحيم، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2006، ص** 58

[2] **المرجع نفسه، ص 27.**

[3] **عبد الرحمن بدوي: دراسات في الفلسفة الوجودية، المؤسسة الدراسات والنشر، بيروت، ص 121.**

يتفق ريكور مع هايدغر حول هوية الآنية ويرى أن الهوية ليست شيئا بل هي أصلا مايتحقق بالزمان، أي هوية الدوام التي يحفظها الزمان من التبدد والتبعثر

وخلافا لجميع الفلاسفة يعتقد ريكور بما يسميه "الهوية السردية" أي صورة الذات المتحركة التي لاتتحقق إلا بالسرد، هنا يتضح أن الأنطولوجيا لدى ريكور تختلف عنها عند هايدغر بدخول عنصر السرد، فالأنطولوجيا التي يسعى ريكور إلى تكوينها لاتعتمد على شعرية الممكن فقط، بل أن الذات نفسها فيها هي شبكة متقاطعة مع الآخرين [1]

والآنية بوصفها وجودا في العالم هي وجودا مع الآخرين ومجيئها هو مجيء الآخرين ، والآنية والغير لهما الهام مشترك ولهذا مجيء الآنية يتميز جوهريا بال " مع" [2]

يحتل السرد لدى ريكور منزلة أنطولوجيا، ويتحول إلى مصدر أولي من مصادر المعرفة بالذات وبالعالم والنص السردي مهما يكن النوع الذي ينحرط فيه سواءا أكان أسطورة أو قصة أو رواية أو رواية مضادة ينطوي على أفقين:

أفق التجربة : وهو أفق يتجه نحو الماضي ولابد أن يكتسب صياغة تصويرية معينة، تنقل وتتابع الأحداث إلى نظام رمزي فعلي.

أفق التوقع: وهو أفق المستقبلي الذي يهرب به النص السردي بمقتضى النوع نفسه أحلامه وتصوراته، الذي يوكل للمتلقي أو القارئء مهمة تأويلها .

وبالتالي لاينقل النص الواقع الفعلي مباشرة، بل أنه ينقله بحسب مقتضيات سردية توجهها أعراف النوع[3]

ولكنه من ناحية أخرى ليس بالمغلق على ذاته بل تحويل لتجربة معينة للوجود في العالم بالمعنى المذكور.

[1] بول ريكور، الوجود والزمان والسرد، مرجع سابق، ص .28

[2] عبد الرحمن البدوي: الدراسات في الفلسفة الوجودية، مرجع سابق، ص 122

[3] بول ريكور، الوجود والزمان والسرد، ض 31

النص أن يقول الواقع الماضي ولكن طريق تصريحه بعالم آخر لايكتمل النص إلا بوجود القارىء المتلقي الذي يكمل أفق التجربة بأفق التوقع، يقول بول ريكور : ينتمي القارئء دفعة واحدة إلى أفق تجربة العمل في الخيال وإلى فعله الواقعي.

إن أفق التجربة يوجهان باستمرار أحدهما الآخر وينصهران ببعض، وبهذه النظرة يتحدث غادامير عن الإنصار الأفاق الجوهري في فعل فهم النص[1]

إذ صح هذا الفهم على حكايات الهوية الفردية، فإنه يختاج إلى إثبات عند تناول الحكايات الإجتماعية الكبرى، ففي حكايات الهوية الفردية تتعلق مهمة السرد بتبيان المصير الفردي، وحينئذ يظل المشروع السردي القائم على التصور الهيدغري وفيا لدائرة الذاتية المغلقة لديه لأن الإنتقال يكون من الفرد إلى الفرد، يرى ريكور بأن هذا الإنغلاق على الذات حتى داخل السرد الفردي ليس ضروريا لان طرق بناء السرد وتفعيله وتأويله تعتمد على مصادر جماعية أصلا[2]

يعتقد ريكور أن هيدغر يخطيء حين يتصور التاريخية سؤالا يقع داخل تخوم الوجود الفردي ولكنه ينسى أن هذا السؤال نفسه هو حصيلة ممتدة من وجود الذات وبعدها، لان الفرد حين يعتن التراث ويقوم بتفعيله وكذا تأويله يكون في هذه الحالة قد جعل من التراث غاية لع بإعتبار أن التراث يفهم على أنه مايستغرق أجيالا ويمتد إلى ماوراء الحياة المشاركين في ذلك التراث ميلادهم وموتهم

[1] بول ريكور: الوجود والزمان والسرد، مرجع سابق،ص 32
[2] المرجع نفسه، ص 32

ويسمي ريكور الطريق إلذي يتم من خلاله تفعيل التراث باسم التكرار السردي الذي يصفه بأنه " فعل تأسيس جديد وبدىء جديد لما كان قد دشن من قبل" [1]

في الوقت نفسه هنا يميز ريكور بين ثلاث مقولات عن الذاكرة التاريخية

المقولة الأولى: هي التراثية وهي الجدل الحي بين الرسب والإبداع أي بين الإلتزام با بالقوانين، أي بين الإلتزام بالقوانين والقواعد والخروج عليها لإبداع قوانين جديدة، أما المقولة الثانية هي "التقاليد" وهي فاعلية النصوص واللغات الموجودة قبل الأفراد

أما المقولة الثانية: هي " التقاليد" وهي فاعلية النصوص واللغات الموجودة قبل الأفراد.

أما المقولة الثالثة هي التراث بالتعريف الذي لايمثل نصا تاريخيا راسخا ولاهوية واحدة مكتملة بل هي سلسلة من الإنقطاعات والإتصالات والأ زمات والتقدم والتراجع.[2]

وبالتالي فإن في قلب التراث نفسه مايدعونا للنأي عنه قليلا، وترك مسافة تأويلية تحتاج إلى نقد ومراجعة.

يقوم ريكوربمراجعة مفهوم القديس أوغسطين عن الزمان، الذي حاول فيه أن ينظر للزمان من خلا الأبدية ولكنه وجد نفسه ينساق في البحث عن الزمن إلى البحث عن الزمن إلى البحث في ثلاثي الأبعادى وهو مايسميه بحاضر الماضي وحاضر الحاضر وحاضر المستقبل.

وفي المقابل تنظير أرسطو للزمان في كتابه "فن الشعر" الذي يكمن في قراره، في رأي ريكور مفهوم عن الزمان بوصفه تتابعا للأفعال السردية وتنظيما لها وهذا مايشكل قوام مفهوم الزمان عند ريكور

غير أن أريسطو سرعان ما أهمل هذا المبحث، وأجل بحث الزمان إلى كتاب " الطبيعيات"

حيث إنتقل مدار البحث من الخاصية الإنسانية في ترتيب الأحداث السردية إلى نوع الحركة الطبيعية في إطارها الكوني الكوزمولوجي.

---

[1] **بول ريكور : الوجود والزمان والسرد:مرجع سابق ص32.**
[2] **المرجع نفسه ص33**

أما عن ثالوث المحاكاة يقدم ريكور مراجعة نقدية مفهومي كانط وهيدغر عن الزمان حيث ينظر كانط إليه بوصفه موجودا تجريبيا، كما دأب على ذلك التراث الذي يمتد من أرسطو حتى نيوتن، بل بوصفه مخططا لإدراك التصورات في الجهاز العقلي المجرد، فلابد وجود للزمان في الخارج بل هو مفهوم متعال في العقل الإنساني.

أكمل طرح التمهيد النظري في دراسة واحد من ركني السرد : التاريخ والقصص، لتحليل الإشكالية التي تقوم عليها الكتابة التاريخية بإعتبارها استمرار للأنظولوجيا التي تقوم عليها الكتابة السردية عموما بالرغم ماتدعيه الكتابة التاريخية من أصالوة السرد الموضوعي الصادق.

يصور ريكور أطروحاته انطلاقا من حوار ثري بين التاريخ والنقد الأدبي والفلسفة الظاهرية في محاولة لفتح قنوات اتصال بين هؤلاء الشركاء المتفرقين

يتناول ريكور بنقده الجذور المعرفية للكتابة التاريخية في طبيعتها لدى مدرسة الحوليات الفرنسية، ولدى الوضعية المنطقية الإنجليزية.

يحاول ريكور تحقيق التقاء بناء بين المنهجية الأولى والإبستمولوجية الثانية

يقدم ريكور عرضا نقديا لمحاولات مجموعة هامة من المنظرين التاريخيين لمد الكفاءة السردية إلى الخطاب التاريخي مؤسسا عبر ذلك لفهم جديد للسببية في التاريخ وقابلية متابعة القصص ودور الفعل التصوري.

تطرح وظيفة المحاكة مع مشكلة المرجعية الإستعمارية وتميز ريكور في مصطلح المحاكاة ثلاث معني :

* إحالة إلى الوراء .

* دخول إلى مملكة التأليف الشعري.

* تصوير جديد عبر إعادة التصور الشعري.

من خلال هذا المعنى الأخير تنظم وظيفة الحبكة في المحاكاة إلى المرجعية الإستعمارية وبينما تسود إعادة الوصف الإستعمارية في ميدان القيم الجمالية التي تجعل العالم صالحا لسكن من الوظيفة المرجعية للحبكة في القدرة للتأليف الشعري على إعادة تصوير التجربة للحبكة في القدرة للتأليف الشعري على إعادة تصوير التجربة الزمنية وماينكشف إذن هو مجال شعري يستوعب المنطوق الإستعماري الخطاب والسردي[1]

ويميز ريكور بين الخطاب التأمل والخطاب الشعري فإذا كان الأول يحاول دائما أن يمد نطاق فاعليته من المعنى إلى الإحالة أي مجال فاعليته التنقل بين العلاقات اللغوية الداخلية والخارجية فإن الثانية يكتفي بالمعنى وحده ، حيث تكون إحالته داخل العلاقات اللغوية الخاصة وهو عمل الإستعارة [2]

علما أن الشعر بالنسبة إلى ريكور وسيلة ممتازة للحفاظ علة عمق اللغة واتساعها ورحابها وأزمة الثقافة الحالية تكمن في قصر اللغة في أدنى من وظائفها على التواصل، أي مجرد وسيلة لتعين الأشياء والأشخاص وهنا تصبح اللغة أداتية، ولذلك فنحن في حاجة إلى لغة شعرية ، إن البلاغة والكلام والشعر والتاريخ كله أجناس مستقلة، لكن في جوهرها متداخلة.

البنية والوظائف لايعني أنها متطابقة ، إنما تتخللها فروق تجعل كل منها يتسم ببنية خاصة[3]

إن القدرة للغة الشعرية على الإحالة كبيرة، فالأعمال الشعرية تحيل إلى العالم بطريقتها الخاصة التي هي الإحالة الإستعمارية، بما يعني أن النصوص الشعرية تتحدث أيضا عن العالم.

غير إن الشعرية تفوق البلاغة بالإبتكار الحبكة ، أي الحكاية في طابعها الإشكالي[4]

الشعرية ومن خلال الحبكة تعيد وصف الحدث الماضي من جديد وإن كان البعض يفرق بين الشعر والتاريخ، في كون التاريخ يتحدث عما كان ، أما الشعر فيتحدث عما سيكون[1]

---

[1] الهرمينوطيقا عند بول ريكور،مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر،2014، ص79.

[2] سعيد الغانمي : الفلسفة التأويلية ،مرجع سابق، ص ص 13 14.

[3] محمد مفتاح، التلقي والتأويل (مقارنة نسقية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط2، 2001، ص ص 223،223.

[4] محمد شوقي الزين: تأويلات وتفكيكات،فصول في الفكر الغربي المعاصر، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان،ط1 ،2007 ص،ص 84،85.

مثلما هو الخال مع أرسطو ويكون كما رأينا سابقا، فإن البعض الآخر يرى أنه إذا كانت الملحمة، التاريخ الألهة والأبطال والعمالقة فإن التاريخ هو ملحمة الملوك والسلاطين ، وإن المأساة هي الواسطة بينها فالتاريخ شكلا ومضمونا هو وليد الشعر الملحمي والمسرحي[2]

[1]بول ريكور: الوجودوالزمن والسرد، مرجع سابق، ص 77.
[2]عبد الله العروي : الإيديولوجيا العربية المعاصرة، ص 48.

المبحث الإول: نبــذة عن امبرتـو ايـكــو

ولد سنة 1932 بأليإسندريا (Alessandria) بالقرب من ميلانو تحصل على الأستاذية في الفلسفة سنة 1954 بجامعة تورينو بأطروحة حول الجمالية عند توما الأكويني ، ثم نشرها سنة 1956 بعنوان المسالة الجمالية عند القديس توما الأكويني .

إشتغل في البرامج الثقافية للإذاعة والتلفزة الايطالية (RAI) وبعد ذلك لدى الناشر بومبياني (Bombiani)

كان من بين مؤسسي العديد من الدوريات (Matrcatré,quindici)

وشارك بصفة فعالة ضمن جماعة (Gruppo 63) عرف بمقالاته في الصحف الايطالية وبالخصوص في جريدتي (La republica,l'expresso) والتي ثم نشرها بعد ذلك مجمعة في كتاب (cette anni di desiderio) (1983).

وهو حاليا أستاذ في السيميائية بجامعة بولونيا ويدير الدورية العالمية المتخصصة في السيميائية.

وقد اهتم إيكو في دراساته وأبحاثه بالجمالية في القرون الوسطى وبالفن الطلائعي وبمظاهر الثقافة الموجهة للجماهير كما انكب على صياغة نظرية متماسكة في السيميائية.

أهــم مـؤلفاتـــه:

آليات الكتابة السردية

اسم الوردة 1980

أن تقول الشيء نفسه تقريبا

اعترافات روائي ناشئ

اثر المفتوح

التأويل من السيميائيات والتفكيكية

التأويل والتأويل المفرط

السيميائية وفلسفة اللغة

العلامة

القارئ في الحكاية

باودولينو 2002 (رواية)

تأملات في اسم الوردة

جزيرة اليوم السابق

حكايات عن إساءة الفهم

دروس في الأخلاق

ست نزهات في غابة السرد

كيف تعد رسالة دكتوراه

كيفية السفر مع ساعون

جزيرة اليوم السابق (رواية) 1994

بندول فوكو (رواية) 1988

شعلة الملكة لونة الغامضة 2004

المبحث الثاني:أمبرتو إيكو والترجمة:

يستثمر المفكر والناقد والروائي الإيطالي أمبرتو إيكو خبراته وتجاربه الواسعة في مجال التأليف والنقد والترجمة والتدريس كي ينجز كتابه «أن نقول الشيء نفسه تقريباً» الذي يتمحور، كما يلمّح العنوان، حول قضايا الترجمة وتعقيداتها وأساليبها، والذي صدرت ترجمته العربية، أخيراً، عن «المنظمة العربية للترجمة» (بيروت - 2012) بتوقيع أحمد الصمعي ومراجعة نجم بو فاضل.

ينطلق، صاحب «اسم الوردة»، من فرضية رئيسة يبني عليها فصول الكتاب الأربعة عشر اللاحقة، والتي تشغل نحو 500 صفحة، وهذه الفرضية تتمثل في أن الترجمة هي عملية تفاوض مستمرة، إذ يتحتم على المترجم أن يتفاوض مع شبح مؤلف هو في أغلب الأحيان غير موجود، ومع الحضور المهيمن للنص المصدر (الأصل)، ومع الصورة التي لا تزال غير محددة للقارئ الذي يترجم له، وأحياناً، عليه، أن يتفاوض مع الناشر، ناهيك عن فهم المترجم للسياق التاريخي والإطار الحضاري الذي أوجد النص، إلى جانب حوارات ذهنية مستفيضة يخوضها المترجم مع الثقافة التي أنتجت النص الأصل وكذلك مع الثقافة التي سيذهب إليها النص المترجم."ويعني أن أعلى درجات الفهم أن نعلم أن ما نصرح بفهمه لايمكن ان يكون إلا كما فهمته وهو بهذا المعنى مرادف للعلم اليقيني والفهم مفهوم قديم من خلال منطق بورت روايال، وكان يعني الأفكار النظرية من نوع من أنواع الجمال او التفكير"[1]

[1] **أمبرتو إيكو، التأويل بين السيميائيات والتفكيكية،** ترجمة سعيد بن كراد، المركز الثقافي العربي، بيروت، **2000**، ص **43**

هذا التفاوض؛ المتعدد الأوجه والأطراف، هو الذي يقود، في النهاية، إلى تحديد خيارات المترجم من ناحية التأويل والحذف والإضافة والتعديل ونقل ظلال الكلمات، وحرارة العبارات في الأصل، فعملية الترجمة محمّلة بخصوصيات دلالية وجمالية تجعل منها، لا مجرد نقل، بل «محاولة إبداعية» أخرى موازية للنص الأصل، على اعتبار أن الترجمة، وكما يقول إيكو: «لا تعني، فقط، مروراً بين لغتين، بل بين ثقافتين، أو موسوعتين، وعلى المترجم أن لا يأخذ في الاعتبار فقط القواعد اللغوية البحتة، بل وأيضاً عناصر ثقافية، بالمعنى الأوسع للعبارة».

ويرى كذلك من خلال عبارة" ما من وجود لعمل منغلق على الإطلاق (....) على الرغم من أنه يحمل بصمات الإكتمال، إلا انه يعبر في حقيقة الأمر عن سلسلة غير منتهية من القراءات"[1]

ومع أن الترجمة تعد من أقدم المهن، كما يشير المترجم في مقدمته، فهي تعود إلى عهود غابرة منذ أن «غضب الرب لغرور الإنسان فهدم برج بابل وبَلْبَلَ اللغات، فلم يعد أحد يفهم ما يقوله الآخر»، إلا أنها تظل عصية على المماحكة الهينة؛ العابرة. منذ ذلك التاريخ البعيد ظهرت دراسات كثيرة سعت إلى فهم ظاهرة الترجمة، وتحليل أبعادها وأسرارها الخفية، بيد أن كل دراسة طرحت مزيداً من الأسئلة بحيث أنها أثارت شكوكاً لا تلبث تتجدد مع كل دراسة جديدة. وهذا ما ينطبق على دراسة إيكو هذه التي تثير الشكوك من جديد حول الترجمة، وتطرح أسئلة قديمة جديدة. وإذا كانت ثمة مقولة نمطية ترى في الترجمة

[1] **أمبرتو إيكو: الأثر المفتوحج، ترجمة عبد الرحمن بوعلي، دار الحوار للنشر، اللذقية، سوريا، ط2، 2001،ص 17.**

«خيانه»، وتصف المترجم بـ «الخائن»، فان إيكو يذهب إلى أبعد من مناقشة هذه المقولة، ليبحر في عالم الثقافات المعاصرة والقديمة باحثاً عما يدعم رأياً هنا، وطرحاً هناك.

بالطبع، فإن صاحب، «بندول فوكو»، يذكّر بهذه المقولة، وهو يرى، هنا، أن «الخيانة الظاهرة»، أي عدم التقيد بالترجمة الحرفية، هي، في نهاية الأمر، «وفاء للنص»، فالترجمة، كما يقول القديس جيروم، «شفيع المترجمين»، وفق وصف إيكو، «ليست التعبير عن الكلمة بكلمة، بل عن المعنى بمعنى». لكن إيكو لا يتوقف عند ما يمكن وصفه بـ «البديهيات»، ففي جعبته الكثير، خصوصاً أنه يعد أحد الكتاب الذين ترجمت أعمالهم إلى لغات عدة، وهو نفسه نقل إلى لغته الإيطالية كتباً عدة، لعل أبرزها كتاب «سيلفي» لنيرفال.

إن كتاب إسم الوردة هو جهد سنوات من البحث والتقصي، فهو يضم سلسلة محاضرات، وحلقات دراسية عن الترجمة قام بها، صاحب «السيميائية وفلسفة التأويل»، في تورونتو وأوكسفورد وجامعة بولونيا في السنوات الأخيرة، وهو في انهماكه بقضايا السيميائية واللسانيات والأدب المقارن وفلسفة اللغة وجد أن مادة توافرت لديه حول قضايا الترجمة، فأودعها بين دفتي هذا الكتاب الذي يحافظ فيه على «النبرة الحوارية لمداخلاته الشفوية»، مشفوعاً بأسلوبه الرصين في كشف الالتباس والغموض حول قضية ما من دون أن يزعم بأنه يبغي «إعداد نظرية عامة في الترجمة»، أو أن يلقن دروساً للمتخصصين في هذا المجال.[1]

[1] أمبرتو إيكو، إسم الوردة، دار أوبايا للنشر 1980

يثير إيكو الكثير من المسائل النظرية، موضع السجال، وهو دائماً ما يعود إلى تجربته الشخصية، فعلى مدى سنوات كتب إيكو النص الإبداعي والنص النقدي وترجم نصوصاً، مثلما تُرجمت نصوصه إلى لغات أخرى. هذه الخبرات وفرت له أرضية صلبة كي يدلي بدلوه في مجال الترجمة مستشهداً بفسيفساء هائل من الأمثلة والاقتباسات والشهادات «التي تتفجر منها مسائل جديدة». وهو لا يتوانى عن عقد مقارنات مستفيضة بين نصوص ترجمت إلى أكثر من لغة، فهو يتقن، فضلاً عن لغته الإيطالية، الفرنسية والإنكليزية والألمانية والإسبانية، ومن هنا نجده يقتبس نصوصاً ليدرجها في متن الكتاب بكل هذه اللغات، ثم يستنتج رأياً لا بد أن يكون موضع تقدير طالما استند إلى إرث طويل من المتابعة والتجربة العملية، ومع ذلك فهو لا يجزم بقدر ما يسترسل في سرد مختلف وجهات النظر، تاركاً للقارئ مجالاً لمحاكمة هادئة تقوده إلى هذا الجانب أو ذاك.

على ضوء ما تقدم، فإن ميزة كتاب إيكو (المولود في ألساندريا بإيطاليا 1932)، تكمن في كونه يضم مجموعة من المساهمات النظرية المدعمة بأمثلة نابعة من تجربة شخصية، فهو لطالما دخل في حوارات مع مترجميه، وخصوصاً في اللغات التي يتقنها، وتحاور معهم حول الحلول الملائمة والإشكالات التي يتعرضون لها، كما أجرى حوارات مماثلة حينما أراد ترجمة عمل ما إلى الإيطالية. كل ذلك يمنح الكتاب صفة المزج بين الجانب النظري والممارسة العملية، إذ يلتقي المنظّر والروائي مع الباحث والناقد ليكشف موقفه كمترجم لغيره من الكتاب، وكذلك موقفه من مترجميه.

الترجمة ليست مجرد نقل بل هي عملية ذات خصوصيات دلالية وجمالية ومعرفية--- الوصول إلى معنى يحفظها جوهرها الأصلي ---المعنى الحقيقي كما يقول— إلى الإبداع.

«أن نقول الشيء نفسه تقريباً» هو من الكتب القليلة التي تولي قضية الترجمة هذا القدر الواسع من الاهتمام والقدر المماثل من الجهد الذي يتجلى في ثبت المراجع الكثيرة، وفي شرح المصطلحات، وفي المقارنات العميقة التي تجعل من الكتاب عملاً علمياً تتجاور على صفحاته اللغات والنظريات الأدبية ومسائل التناص، وقلق الإبداع، والكيمياء المعقدة للكتابة. وبقدر ما يشكل الكتاب سرداً أدبياً ممتعاً، فهو، في الآن ذاته، يمثل رحلة معرفية واسعة الطيف تستدعي من القارئ الكثير من الحصافة والتأني بما يتلاءم مع جهد بحثي على هذا المستوى من الدقة والمنهجية العلمية، وعليه، فإن من النافل القول إن الكتاب يعد إضافة نوعية إلى المكتبة العربية، وخصوصاً لأولئك المهتمين بالترجمة وقضاياها[1].

[1] **أمبرتو إيكو، أن تقول الشيء نفسه تقري**با، **أحمد الصمعي: دار النشرمركز دراسات الوحدة العربية**

المبحث الثالث: الممارسة التأويلية عند أمبرتو إيكو:

إن الحديث عن حدود الـتـأويل يجعلنا نحيل على الناقد الإيطالي أمبرتو إيكو بوصفه من الباحثين الذين أولوا أهمية الممارسة التأويلية ضمن مشروعه السيميائي

وهو كغيره من أعلام التأويل يبحث عن إيجاد إججراءات تعصم المؤول والعملية التأويلية من الإفراط الذي يجعل النص مسرحا لمختلف صنوف التجارب وهو الذي دفعه إلى وضع مقاييس موضوعية تمكن الباحث من تمييز التأويلات المناسبة والغير المناسبة أو الخاظئة، كل ذلك دفاعا عن التأويل ضد استعمال النصوص، وبالمقابل لم يقل بانغلاق النص أو بضرورة ارتباط فعل التأويل بمقاصد صاحب النص، بل يعتقد بأن نصا مفتوحا يبقى نصا، وهو يختمل قراءات شيء غير منتهية، هذا لايعني أنه يجيز أية قراءة ممكنة، فإذا لم تستطع القول بوجود أفضل تأويل للنص فإننا نملك على الأقل أن نحدد التأويلات المغلوطة فلا يوجد أكثر انفتاحا حسب إيكو من نص مغلق غير أن أنفتاحه يكون نتيجة مبادرة خارجية، أو بالأحرى يكون طريقة في استعمال النص لاطريقة يكون مبادرة خارجية يكون مستخدما بها، فهنا يثير النص نشاطا لدى قراءة المقبلين عليه، فالعبارة التي قالها "فاليري": لايوجد معنى حقيقي لنص معين " تفتح المجال أما قراءتين : أما الأولى فيمكننا ان نستعمل نصا بما نراه محققا لمرادنا ، اما الثانية : فهي التي تأتي لنا من خلالها أن نطلق مالايعد أو يحصى من التأويلات لنص ما[1]

[1] عبد الغني بارة، الهرمينوطيقا والفلسفة نحو مشروع عقلي تأويلي ، منشورات الإختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، ص 370.

كما هو اللافت فيما يذهب إليه إيكو، هو غياب بما يعرف بالتأويل النهائي الذي يفرض على المسؤول ويجر إليه مثلما تقول البنيوية:" حيث يكون المؤول مجرد قاريء سلبي يثار من خلال أنساق النص فيستجيب "، وهذا لأن النص في عرف البنيوية مغلق على نفسه، لايحيل إلا على نظامه الداخلي الذي ينتج الدلالة فيه ويفرز أنماطه، وليس من حق القارئء أن يضيف أي شيء من عنده، وهذا النوع من التاويل يمكن تسميته "بالتأويل المغلق" وهو مالايروق لإيكو، ويبقى النص مجالا للتأويلات المحتملة التي تتجدد باستمرار، فهو عالم يعج ببدائل تتيح للمؤول أن يلج إلى هذا العالم وهو مدجج بمختلف الأدوات التي بها يواجه النص، وهو يعلم يقينا بأن مايحققه في النهاية لايعدوا ان يكون مجرد تأويل سيتم تجاوزه بعد حين. لكنه أي المؤول يدرك مدى نجاعة هذه التجربة في توسيع مداركه بل في تحقيق ذاته .

تبقى دوما تمارس هذا الفعل عبر تجربة التأويل حتى تبلغ منتهاها، كان أن إيكو وهو يتحدث عن الإستعمال الخر للنصوص يعتقد بان النص إنما هو تلك الإستراتيجية التي تشكل عالم تاويلاته المشروعة، إ، لم تكن شرعية

علة الأقل فكل قرار آخر باستعمال النص استعمالا حرا يتوافق مع قرار توسيع عالم الخطاب يبقى في المقابل أن النصوص المغلقة أكثر تحملا للإستعمال من النصوص المفتوحة[1]

إن تركيز إيكو من خلال هذه الآراء على عالم النص وضبطه لعملية التأويل وفق مايتيحه النص من إمكانات ام تجعله يتحاشى قيمة الفروض المسبقة في بناء فهم المؤول داخل تجربة التأويل، ومع ذلك يضيف إيكو:" أن وجاهة الطرح تكمن في تشكيل القارئء عبر تفاعله مع

[1] **عبد الغني بارة، الهرمينوطيقا والفلسفة نحو مشروع عقلي تأويلي، مرجع سابق، ص 371.**

أبنية النص، فرضية وجود مؤلف نموذجي إذ انه كلما وقع الإختيار على مؤلف مختلف تغير نمط الفعل اللساني المفترض واتخذ النص معني متعددة.

إن إصرار إيكو من جهة، على انفتاح النص وتعدد معانيه ولانهائية إمكانات تأويله، بما أنه يحرض قراءه عليها، لأنه لايوجد معنى حقيقي له ، وعلى ضرورة وضع ضوابط للتأويل تعصم التأويل من الفوضى والتأوييلات الخاطئة .

يرى إيكو ان تمنح الحرية الكاملة للمؤول في ان يدخل إلى النص من أي زاوية يشاء، خدمة بأغراضه ومقاصده، وعليه فلا يوجد للتفاضل بين تأويل وآخر، فكل التأويلات تتساوى، المناسب منها والخاطئء با إن كل تأويل إساءة تأويل [1]

إن القول بأن تأويل نص ما قد يكون لامتناهيا، لايعني أن التأويل لاموضوع له وأنه لايوجد شيء يمكن أن يتوقف عند (سواءا تعلق الأمر بواقعة أو بنص) والقول أيضا قد يكون بلا نهاية ، لايعني أن كل عملية تأويلية يمكن ان تكون بها نهاية سعيدة ولهذا السبب اقترح إيكو في كتابه " حدود التأويل" مايشبه معيار إمكانية التزييف " فعلى الرغم من صعوبة صحة تأويل ما، أو أي التأويلية أفضل في مقاربة نص ما، من الممكن دائما التأكيد ان هذا التاويل أو ذاك هو تأويا خاطىء أو على الأقل لاقيمة له [2]

إن القراءة الصحيحة لنص ما حسب بعض النظريات النقدية المعاصرة هي قراءة خاطئة، وإن النص لايمكن أن يوجد من خلال سلسلة ردود الأفعال التي يستثيرها، ولكن سلسلة الردود هاته تمثل استعمالات لامتناهية للنص، وليس مجموع التأويلات القائمة على حيثيات مقبولة .

---

[1] **عبد الغني بارزة ، الهرمينوطيقا والفلسفة نحو مشروع عقلي تأويلي، المرجع السابق، ص 372.**

[2] **أمبرتو إيكو: إعترافات روائي ناشئء، ترجمة سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، المغرب، ص 51.**

إن الطرقة الوحيدة للقيام بذلك تكمن في تطبيقها على النص باعتباره كلا منسجما.

حاول إيكو رسم لوضع حدود للتأويل وظوابطه تجعل العملية التأويلية أبعد عن الذاتية المفرطة التي قد تشكل خطرا على النص فالأسباب التي تدفعنا حسب إيكو :" إن الإهتمام بحدود التأويل أضحت بديهة ، فإذا كانت مبادرة القراءة في نطاق الهرمونيطيقا أو نظرية الادب تقع تماما في وجهة الذات المؤولة، قد تبدو مستقرة بعض الشيء لكن قابلة للدفاع عنها، فإنه يبدو أكثر مجازفة تأكيد ذلك بخصوص هذه السيرورة التي تقودنا إلى التعرف على شخص أو ذات في الزمن ، أو إلى التعرف كل يوم على طريقك إلى البيت ففي مثل هذه الحالات يكون التأكيد على القرار الوحيد يرجع إلى المؤول"[1]

وعيله فما يجدر الإهتمام به هو النص في كليته بما أنها وحدة دلالية تسير نحو الإنسجام من خلال مايحدث بين العناصر الداخلية من تشابك، هذ التلاحم بين عناصر النص هو الذي يضمن وحدته الدلالية، ولو أن كل عنصر يحمل دلالته الخاصة إلى ان مظهره الجمالي وقيمته الفنية لايكتمل بعيدا عن باقي العناصر في تسيير هذا الأمر إلى منتهاه .

ربط إيكو عملية التأويل بما سماه بقصدية النص.

ينطلق إيكو في معالجته لقضايا التأويل من تصور بالغ الأصالة والعمق، يرى في التأويل وأشكاله صياغة جديدة لقضايا فلسفية ومعرفية موغلة في القدم ومجمل التصورات التأويلية التي عرفها قرننا هذا لاتفسر إلا بموقعها من الحقيقة كما تصورها الإنسان وعاشها وصاغ حدودها أخيانا على شكل قواعد منطقية صارمة، والبحث تفسير لهما فيما هو أعم وأشمل[2]

[1] عبد الغني بارة ، الهرمينوطيقا والفلسفة نحو مشروع عقلي تأويلي، مرجع سابق، ص 387.
[2] أمبرتو إيكو: التأويل والسيميانيات والتفكيكية ، ترجمة وتقديم سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، ص10.

عن البحث عن حدود تعصم العملية التأويلية كما يحاول إيكو الدفاع عنه في معظم كتاباته أمر مشروع لايمكن نكرانه، وقد رأينا من قبل أن صراع التأويلات إنما هو صراع مقولات وحدود يسعى كل باحث استمالة النص إلى الاساس المنهجي أو الرؤية النقدية التي يدين بها، لكن قد يصل الأمر إلى درحة المبالغة فتصبح الحدود بمثابة عوائق تحول دون تخقيق غاية التأويل، أي الإبقاء على جدلية المساءلة في الممارسة التأويلية ، والإحتراز من الوقوع في سجن الموضوعية التي تعد بمثابة الشبح الذي يطارد العلوم الإنسانية عموما والهرمونيطيقا على وجه أخص وهو الأمر الذي جعل إيكو يشدد على وضع قيود ، يلجأإليه المؤول قبل مباشرة النصوص ، ذلك المعنى المعجمي أو المعروف لدى العامة، بوصفه المعنى الأول إذ يتعذر في نظره فهم رسالة بعيدا عن معناها الظاهري أولا ويكون بدءا من الكلمة فالجملة وصولا إلى المعنى العام ، إذا كان الامر يتعلق بشروط أولية يجب توفرها في المؤول فهذا أمر بديهي أن إيكو أقرب إلى أنصار المذهب الظاهري ،أ,لئك الذين ينكرون وجود المجاز أو الرمز في اللغة:" وكأني بإيكو لايبتعد عن فكرة اللغة العادية التي قامت على الأسلوبية التعبيرية عند شارل بالي (1865-1947) الذي يرى ان الأصل قي بلوغ المعنى هو الرجوع يرفلإلى اللغة المستعملة في الخطاب العادي لانها لغة تصدر عن عفوية، أما اللغة الأدبية تفتقر لصفة الأصالة والتميز بل انها تستمد وجودها من اللغة الجارية" [1]

كما ان اصرار إيكو على التمسك بالمعنى الأحادي وان يهلك دونه ، فإنه لم يتردد في أن يرفقه في نهاية وضعه لحدود التاويل كمفهوم يراقب العملية التاويلية وبوجهها، وبوصفها عادة ينطلق منها كل فهم او تاويل.

[1] حمادى صمود: الوجه والقفا في تلازم التراث والحداثة،الدار التونسية للنشر،تونس،1988، ص 79،ص 92.

إن موقف الخبراء بمثابة الإقرار بقيمة الممارسة التأويلية خاصة انهم أفراد متعددون ولكنهم يفكرون ويجتمعون على نتيجة مشتركة :" وكأني بإيكو هنا يخلط بين الموضوعية التي ترفض كل أشكال الأحكام الجاهزة وبين بعض النزاعات الإيديولوجية التي تتستر وراء العلمية والموضوعية لإقرار دعاواها الغير المعلنة وهي فكرة حاولت البنيوية التكوينية إشاعتها في محاولة لمزج الداخل بالخارج أو بعض مدرسة جنيف" في جمعها بين النزعتين الذاتية والموضوعية، أو آراء الناقد الأمريكي ستانلي فيش

خاصة مقولة الجماعة المؤولة [1] أو ماحاول تقديمه الناقد ستيفن ميلوكس من آراء حول الميول والمعتقدات التي يشترك فيها المؤول مع الأعضاء الآخرين في المجتمع وكذلك في كتابة تقاليد التأويل"[2]

إن هذا الموقف الذي يتبناه إيكو كمقياس تأويل يقلل من الإفراط بخوله في متاهة السلطوية التي يحاول مشروعه تنفيذها، إذ أن هذه المسسة أو الجماعة التي ينتمي إليها المؤول لحظة قراءته لاتعدوا ان تكون مجرد رؤية إيديولوجية تسعى إلى تثبيت إجراءاتها التأويلية، الذي تكون في الغالب الأعم ذات منحى ذاتي مثالي مهما تقنعت بمفهوم الجماعة، هذا من جهة كما أن هذه الجماعة من جهة أخرى كما أن هذه الجماعة من جهة اخرى لاتمتلك أن تجتمع على رأي واحد ولو كان أعضاؤها ينتمون إلى أصول معرفية واحدة، هذا إن وجدت هذه الجماعة بالفعل، فالإجتماع والإتفاق لايعني بالضرورة صلاحية العملية التأويلية وصحتها، فكم مكن مفكر إجتمعت الآراء على معادت فكره هكذا انخلص إلى القول بان محاولات إيكو لوضع حدود للتأويل اصطدمت بسور النص المنيع الذي يرفض كل وصاية، فالقول بوجود مقصدية

---

[1] عبد العزيز حمودة : المرايا المحدبة(من البنيوية إلى التفكيك) سلسلة عالم المعرفة ، المجلي الأعلى للثقافة والأدب، الكويت، 1998،ص 328

[2] المرجع نفسه، ص 322.

للنص تسبق عملية التأويل الفهم تجعل الممارسة التأويلية محدودة المعالم كما يصادر صوت النص بهذا الإجراء ، إذ لاوجود لحقيقة او جوهر كامن في صميم النص ينتظر من يخرجه إلى الوجود، فموضوع النص كما رأينا في الحلقة التأويلية يتشكل داخل الحلقة الهرمونيطيقة نفسها، ومن ثم فهناك مقاصد بعدد الممارسات التأويلية ولاوجود لمقصيدة بعينها هذا لايعنمي أن التفكير في ضبط الممارسة التأويلية ليس أمرا مشروعا، وإنما يحتاج إلى جهود مضاعفة وآراء نقدية تؤمن بالممارسة كفعالية تأويلية، تعمل دوما على منح النص حق الدفاع عن ذاته كوجود مستقبل عن الذا، ذات المبدع أو ذات المتلقي، ثمة فقط يمكن الحديث عن شيء المص اللامحدود وإمكاناته التأويلية غير منتهية، كما يتأتى للذات حينذاك أن تعرف قيمتها بما هي ذات الحوار(الجدل، التفاعل، التناول لالذات متعاليةعارفة بذاتها وبالموضو، مالكة للحقيقة وللوجود وللغة.[1]

إن الممارسة التأويلية من منظور التجربة الهرمونيطيقية تتيح للذات إمكانية إدراك وجودها كذات متناهية تبقى تتشكل مابقيت داخل هذه التجربة، فيتحول الفهم كتأويل والتأويل إلى ممارسة، أي فهم الفهم أو تأويل التأويل والممارسة إلى حوار ، والحوار إلى تفاهم كإطيقا كونية يحقق بواسطتها الإنسان كينونته التأويلية فتنتقل من" أنا موجود إلى أنا أتأول " إلى " أذا أنا موجود"

[1] عبد الغاني بارة، الهرمينوطيقا والفلسفة نحو مشروع عقلي تأويلي، مرجع سابق، ص 384.

المبحث الأول: الترجمة ولعبة إنتاج المعنى بين ريكور وإيكو:

" أن تفهم يعني أن تترجمّ"[1]، بهذا الوصف راح ريكور يتكلم عن الترجمة جاعلا منها وجها من أوجه الهيرمونيطيقا، فعملية الترجمة تعمل على استحضار كلام الآخر في الفضاء اللغوي للمترجم، ما يتحتم على هذا الأخير لعب دور "المفاوض" على طريقة "إيكو" للوصول إلى معنى النص في لغته وسياقه الأصلي يتيح له تحويله في قوالب وأساليب تعبيرية إلى اللغة المراد ترجمته إليها"، معنى التأويل والفهم، هو انني أفهم وأعبر دلالة النص حسب أقوالي وتعبيراتي الخاصة، لهذا تعتبر الترجمة إحدى النماذج والقواعد الهامة في التأويل، لان الترجمة ترغمنا ليس فقط على إيجاد اللفظ المناسب وإنما أيضا إعادة بناء وتشكيل المعنى الحقيقي للنص داخل أفقي لغوي جديد تماما[2]

إن غاية المترجم هو تحويل النص من لغة إلى لغة أخرى، وهذا لن يتأتى إلا من خلال محطة اخرى سابقة هي فهم النص المراد ترجمته، فالترجمة بهذا نموذجا للفهم والتأويل، فهي إما أخذ اللفظ بالمعنى الحصري لنقل رسالة شفوية من لغة معينة إلى لغة أخرى، وإما نأخذه بالمعنى الواسع كمرادف لتأويل كل مجموعة دالة داخل نفس الجماعة اللسانية [3]

إن غاية المترجم هو نقل النص من فضاء لغوي إلى فضاء لغوي آخر وفق استراتيجية هيرمونيطيقية تتيح للمترجم فهم النص أولا حتى يتاح له تحويله إلى اللغة الثانية أولا

فريكور كما إيكو يرون في الترجمة عملية تتم من خلالها نقل رسالة من لغة إلى لغة أخرى دون المساس بالمعنى، أو قول نفس الشيء لكن بطريقة أو بلغة أخرى، أي من دون

---

[1] **بول ريكور، عن الترجمة، ت: حسين خمري، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2008،ص 31.**

غادامير هنس جورج، فلسفة التأويل : الأصول، المبادىء، الأهداف، ت: شوقي الدين محمد، المركز الثقافي العربي، الدار [2]العربية للعلوم، ط2، 2006، ص 131.

[3] **عز الدين الخطابي: في الترجمة والفلسفة السياسية والأخلاقية، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، المغرب، ط1،2006.**

المساس بجوهر المعنى فعملية الفهم هنا هي بمثابة اختراق للنص، وهو ماانتبه إليه هيدغر بذكاء، حينما اعتبر الفهم كاستيلاء وكامتلاك وبالتالي كعنف، لان التمثل والتأويل بالنسبة إلى هيدغر تشكل مجتمعة صيغة هجومية موحدة وضرورية .... وتخصص الترجمة من لغة إلى أخرى، فإن مثل هذه الإستراتيجية هي عبارة عن غزو واستهلاك إلى حد الإنهاك"[1]

فالترجمة بهذا أمام مسائل تثيرها الهيرمونيطيقا عادة، والتي تتمثل عموما في: الفهم وسوء، فعلاقة الفهم أو عدمه، علاقة الذات والأنا بالآخ، أخلاق الحوار والتواصل، ما يجعل من النص فيض معاني انطلاقا من عملية الفهم والإختلاف، فكل قارئء له فهمه الخاص انطلاقا من الإختلاف اللغوي والقافي والوضعيات وحتى التفاوت الفكري والمعرفي دون أن ننسى السياق التاريخي للنص نفسه، هذا مايجعل من عملية القراءة والفهم عملية متغيرة متجددة باستمرار.

من هنا كانت عبارة" إيكو" ما من وجود لعمل منغلق على الإطلاق (....) على الرغم من أنه يحمل بصمات الإكتمال، إلا انه يعبر في حقيقة الأمر عن سلسلة غير منتهية من القراءات"[2]

بهذا فإننا نجد الترجمة هي" التي تنفخ الحياة في هذه النصوص وتنقلها من ثقافة إلى أخرى والنص لا تحير إلا لأنه قابل للترجمة، وغير قابل في الوقت ذاته، فإذا كان في الإمكان ترجمة نص ما ترجمة نهائية فإنه تموت كنص وكتابة"[3]

---

[1] عز الدين الخطابي، الترجمة والتأويل، ضمن مجلة العربية والترجمة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، العدد:04،2010،ص 105.

[2] أمبرتو إيكو: الأثر المفتوحج، ترجمة عبد الرحمن بوعلي، دار الحوار للنشر، اللذقية، سوريا، ط2، 2001،ص 17.

[3] ابراهيم أحمد، سر الترجمة وهاجس التأويل، في التأويل والترجمة، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1،ص27.

فلعبة المعنى لاتنتهي، وهي تتغير بتغير السياق والقارئء معا.

يأخذ المترجم بهذا مسافة بين القارئء والغريب الأجنبي كما يسميه "ريكور"، فالمترجم بهذا " الواسطة بينهما، إذ هو الناقل لرسالة الأجنبي إلى لغة القارئء، وهو يقوم بذلك تعترضه مشاكل الترجمة سواءا من جهة اللغة الغربية أو من جهة اللغة التي سيترجم فيها رسالة اللغة الغربية، هذا فضلا على مدى إخلاصه هو او خيانته لمدى صدق الترجمة"[1]

فالمترجم في عمله هذا أما م رؤيتين" إما أن تقرب المؤلف من القارئ، هنا يقوم بعملية إلحاق ودمج للعمل ..... خصوصيته، أو يقرب القارئء من المؤلف، فيعمد إلى تغريبه، وهي الفكرة التي أثارها " شلايماخر" نجده وفي أكثر من موضع من يحثه"

أي ان المترجم إذا ماأراد فهم الخطاب المراد ترجمته، إما أن يتقمص تجربة المؤلف وأن يعايش هذه التجربة وكأنها تجربته الخاصة، وفي هذه الحالة فإن المترجم يهدف إلى إعادة بناء مقاصد المؤلف، ترجمة تطابق بين فكر هذا الأخير وفكر المترجم، وهذا ما نصطلح على تسميته بالترجمة المطابقة (الحرفية الحرفية وإما ترجمة تنطلق من تجربة قرائية مختلفة فممكن أن نسميها رجئية(الإرجاء والمغايرة) ويندرج فيها فعل الترجمة ومن ورائها الفهم والتأويل ضمن دلالية تسلم بلا نهاية السياق والمعنى، وهذا ما يمكن تسميته بالترجمة المفارقة.

[1] لزهر عقيبي، جدلية الفهم والتفسير في فلسفة بول ريكور، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، ص 242،243.

هذا مايجعل من عملية الترجمة بالنسبة لريكور " مهما كانت تقنية، فإنها في نهاية المطاف عباراة عن تأويل"[1] التفسير فالتأويل" من هنا يغدو كل مترجم مؤولا"[2]

هذا مايدفعنا إلى القول على أن عمل المترجم ليس سطحي أو شكلي، بل هو أمام مسؤولية إيصال معنى النص في لغته وبنائه الحجاجي والمنطقي، ثم إعادة صياغة هذا لافهم في قالب لغوي وحججي خاص باللغة المحلية للمترجمّ" ، فالترجمة الحقيقية تستلزم دوما الفهم الذي نسعى إلى تفسيره وتوضيخه، وهو امر لم يناقش بإسهاب .

إن الترجمة تستحيل دون فهم دقيق وصحيح مثل الفهم الذي نستعين به في إدراك خطاب في لغتنا الام وعليه نظام الأشياء هو على النقيض من ذلك، عندما نمفهم النص يمكننا غنذئذ مباشرة الترجمة لأنه لايمكننا الشروع في الترجمة دون ان نفهم مسبقا حول ماذا يدور موضوع النص" [3]

هذا الدور تكلم عنه "فالترين يامين" في بحثه الموسوم ب" مهمة المترجم" والذي شرح فيه معنى اللغة المثالية واللغة الصافية، وآفاق الفعل الفعل الترجمي فيهما فالمترجم أمام مهمة ديمومة النص وتجديده في كل مرة، وجعله خصبا قابلا للتعدد والتكاثر حيث يقول في هذا: " مهمة الترجمة" هي أن يسمح للنص بان يبقى ويدوم، وفي هذا البقاء الذي لايستحق هذا الإسم إن لم يكن تحولا وتحددا، يتحول النص الأصلي أي انه ينمو ويتكاثر"[4]

[1] بول ريكور، عن الترجمة،، ص11.
[2] المرجع نفسه، ص 11
[3] غادامير هانس جورج، فلسفة التأويل، مرجع سابق، ص 131.
[4] عبد السلام بن عبد العالي: الفلسفة أداة للحوار، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط1، 2011، ص44.

بهذا المعنى تصبح الترجمة عند كل من" ريكور" و"إيكو" منطقة عبور للمعاني فيها تفرغ النصوص دلالتها وحمولتها المعجمية، وفيها أيضا تلتقي اللغات لإزالة غموضها، فاتحة آفاقا جديدة للنص حتى يحين وينبعث من جديد

" ليست الترجمة إذن انتقالا من محتوى دلالي قار نحو شكل من التعبير المخالف، وإنما هي نمو وتخصيب للمنى بفعل لغة تكشف بفضل عملية التخالف الباطنية عن إمكانيات جديدة، فبعيدا أن تكون الترجمة مفعول غياب فهم مانكلين..... يسعى المترجم إلى ملئء فراغه، فإنها إبداع يأخذ نقطة انطلاقة في ما تعرفه اللغات من تعدد واختلاف"[1]

إن عمل المترجم هنا لايقل أهمية عن أي كاتب أو أديب قام بنسخ رواية أوشعرا، فالمترجم في نظر إيكو: مبدعا"، كيف ذلك؟ إنه ملزم في نظره تجاوز الترجمة الحرفية نحو ترجمة أكثر حرفية واتزانا تراعي الفروق الثقافية واللغوية والموسوعية بين المنقول منه إلى المنقول إليه، وهذا لن يتأتى في نظره إلى من خلال مبدع يبيء الغريب(نسبة إلى المصطلح الغريب) وتحتضنه من خلال إبداع نص بحلة محلية تحفظ لهذا الغريب جوهر معناه وحلته الثقافية المختلفة:" فالترجمة إذا كانت ثمرة من ثمرات الإبداع فإنها لا تنفصل عن التأويل، لأنها تنتج خطابا جديدا أي خطابا ناجما عن قراءة المترجم للنص الأصلي، وتبلغ هذه القراءة منتهاها عندما تتحول إلى تأوبل، أي نص أو قول أو خطاب تمتلك وقوماته الخاصة تماما، وهذا يعني أن بوسع أي قارئء أن ينتج نصا جديدا ابتداءا منه"[2]

[1] المرجع نفسه، ص 46.
[2] ياسمين خيدوج: إشكالية الترجمة في االأدب المقارن، دار صفحات للدراسة والنشر، دمشق، سوريا، ط1،2009،ص99.

بهذ أصبح الموقف من الترجمة موقفا فلسفيا كون الترجمة تتصل بمسائل فلسفية كالغة والمعنى، وحتى المؤلف والقارئء معا وللعلاقة التي بينهما.

" لذلك نجد ان الترجمة ناشطة في كل الثقافات المندفعة في إحياء لغتها وتوسيع آفاق فكرها، ومدى وجودها، فالآخر المختلف هو الهناك المجهول والغامض المخيف، والترجمة هي بداية تفكيك لسحره ووهجه بأن تجعله مقروءا ومفهوما ومفسرا[1]"

[1] دافيد جاسبر، مقدمة في الهيرمنيطيقا، ت: قانصو، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2007،ص 09.

المبحث الثاني:

اللغة باعتبارها أداة للترجمة والجسر الواصل إلى المعنى عند كل من ريكو وإيكو:

يرى كل من ريكور وإيكو ان النص يحافظ عند انتقاله من لغة إلى لغة اخرى على أصالة معنى اللغة الأولى، إنها حاضرة في الثانية " بكل سلطتها ومرجعيتها ومعاييرها ونظام إنتاجها وتحكمها، ليست المسألة مجر خلع النص الجديد لثوب لغوي سابق وارتداء ثوب لغوي آخر، بل هي عملية التحام وتشابك بل وصراع بين لغتين أو أكثر تنتهي بتسوية لغوية بين ما عبر عنه في اللغة الأولى، وما يمكن ان يعبرعنه في اللغة الثانية، بحيث يصبح الشكل الجديد للنص عبارة عن انصهار فضاءين، فضاء لغة النص الأول، وفضاء لغة الترجمة الثانية بكل أحمال وأثقال الفضائين الثقافية والإجتماعية والسلطوية بل والدينية"[1]

ينتقل من خلال الترجمة من الإختلاف إلى التلاؤم بين اللغة الأصلية واللغة المترجم إليها .

إن الغاية هنا هو إيصال رسالة ذات مغزى معية إلى متلقي مختلف في الثقافة والسياق والوضعية التاريخية والإجتماعية والمعرفية، وهذا مانجده على سبيل المثال في العمليات الدعوية والتبشيرية لكل الديانات " فالعهد الجديد في الإنجيل، كتب بلغة يونانية رغم أن المسيح كان ناطقا بالعبرية أو الآرامية، والمسيحيون يقرؤون الإنجيل بكل لغات العالم، ويعتقدون أن المسيح أو الله يخاطبهم بلغتهم "[2]

تعمل اللغة أي لغة كانت دور الوسيط بين ثقافتين مختلفتين أو بين ثقافة واحدة حتم عليها سياق تاريخي معين التخلي عن موروثها كما حدث مع الغرب حين فرضت الأرثودوكسيات

[1] **دافيد جاسبر: مقدمة في الهرمينوطيقا، مرجع سابق، ص 08.**
[2] **المرجع نفسه، ص 07.**

مجالا فكريا أحاديا وألغت ماعداه، في مقابل احتضان العرب لذلك الموروث، فكانت اللغة العربية الواسطة بالنسبة إلى التراث اليوناني " كذلك فإن كل الحكايات الأسطورية الكبرى، ابتداءا من قصص الأطفال الخيالية إلى الملحمة كالإليادة مثلا " كانت حاضرة بشكل عضوي داخل كل ثقافة بحيث يعتقد غير المتلفق لأصولها الأولى أنها حكاية رمزية لتجارب محلية خاصة به

يبقى المترجم إذن أمام حتمية الموازنة بين لغتين، بل بين ثقافتين-كما يرى إيكو، فللمترجم هنا الحرية في استقصاء المعنى، لكنها يجب أن تكون حسب إيكو حرية واعية تأخذ بعين الإعتبار أبعادا كثيرة أهمها: المؤلف، اللغة، الثقافة.

وهنا مكمن الإبداع، فإذا تمكن المترجم الموازنة بين الإختلاف اللغوي والثقافي والوصول إلى صياغة نص في قالب لغوي محلي يراعي خصوصية المؤلف ولغته وثقافته يصبح بذلك عمله عملا فيه بصمة إبداعية" إن كل أثر تقليدي وإن كان مكتملا ماديا، يشترط من مؤوله جوابا شخصيا وإبداعيا، فهو لايستطيع فهمه دون أن يعيد اكتشافه بالتعاون مع المؤلف"[1]

إن عمل الترجمة شبيه كما قلنا بعمل الهيرمينوطيقا، فإذا كان عمل الأخيرة البحث عن المعنى المستتر والخفي وإظهاره في قوالب لغوية فإن الترجمة هي كشف الالمعنى المستتر والخفي في لغة مختلفة وإظهاره واستجلائه إلى لغة محلية، فهذا العمل نجده في مواضع عديدة مختلفة .

[1] أمبرتو إيكو: الأثر المفتوح: ت: عبد الرحمن بوعلي"، دار الحوار للنشروالتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط2،2001، ص 17.

الترجمة كالهرمينوطيقا هي ظاهرة عالمية تقوم على قول الرسالة نفسها ، بطريقة أخرى وفي الترجمة ، ينتقل المتكلم إلى العالم اللغوي لنص أجنبي، وفي المقابل هو يستقبل في فضاءه اللغوي كلام الآخر، ويمكن استخدام ظاهرة الضيافة اللغوبة هذه كنموذج لكل فهم"[1]

" قد تكون الترجمة من الأمور المستحيلة، وقد تكون تظليلا وخداعا، تزويرا واختراعا، أكذوبة بيضاء، إلا أن من يشارك في حركة الأسلوب وينقلها من لغة إلى أخرى، يصبح أذكى ليتحول إلى قارئء أفضل، أقل اعتدادا بنفسه، لكن أكثر رفاهية في أحاسيسه، وأكثر سعادة"[2]

فالترجمة بذلك تزيد من كثافة المعاني وتوليدها، في توسيع القواميس وتعقيدها، في التعريف بالثقافات و إثرائها، كل هذا عن طريق فهم لغة ما واستحضار معناها في لغة أخرى، مما يزيد من فرص فهم العالم والوجود والإنسان نفسه.

فكما تحاور الهرمينوطيقا الذات وعالم والوجود تفعل الترجمة نفس الفعل إنها بهذا تحاكي عمل الهيرمينوطيقا في الكشف المستمر عن المعنى المستتر من لغة إلى لغة أخرى، وهذا التشبيه أشبه بالرسول هرمس الذي يعمل على نقل الرسالة من الآلهة إلى البشر.

إلا أن عمل المترجم يبقى دائما تحويل النصوص الأصلية إلى نصوص ثانوية، مايجعل من عمله عملا دائم البحث عن المعنى، فلغة النص الهدف أو المترجم لاتضاهي لغة النص الأول ولاتكشف عن حقيقة أخرى لأن الحقيقة واحدة وغير متعددة " وأكثر النقص في

---

[1] حسام الدين درويش، الترجمة بوصفها أنموذجا إرشاديا للهرمينوطيقا ضمن مجلة التفاهم

[2] غادامير جورج هانز: الحقيقة والمنهج، مرجع سابق،ص 14.

الترجمة يأتي من الترجمة عن الترجمة"[1] ما يجعل من فرص بقاء النص الأصلي متوفرة على الدوام، فعمل المترجم لاينتهي لأن اللغة المراد فهمها مختلفة والنص المراد ترجمته له مؤلف وثقافة مختلفة، ما يجعل من النص الثاني عملا متجددا باستمرار من خلال لباس جديد، نقصد بذلك لغة جديدة " فكما لو أن النص يشيخ في لغته فيشتاق لأن يرحل ويهاجر ويكتب من جديد، وستلبس لغة أخرى، وكا لو أن كل لغة تصاب في عزلتها بنوع من الضمور، وصل ضعيفة مشلولة الحركة متوقفة عن النموبفضل الترجمة، يكتب"دريدا" اعين بفضل هذا التكامل اللغوي الذي تزود عن طريقه لغة الأخرى بما يحوزها، وهي تزودها به بكيفية متناسقة فإن من شان هذا الالتقاء من شأن هذا التلاقي بين اللغات أن يضمن نمو اللغات وتزايدها"[2]

لو تأملنا تاريخ الشعوب وتجاربها الفكرية والإنسانية فإننا نجد ما من أمة نمت وتطورت وهيمنت لغتها إلا من خلال الاحتكاك بتجارب الآخرين والثقافات العالمية، ومثال تجربة بين الحكمة" أيام المأمون" خير شاهد على تطور اللغة العربية وازدهارها وهيمنتها على السلطة الفكرية والعالمية، اين اعتنى القاموس العربي بمعاني ومفردات القاموس الفلسفي اليوناني وكذا ثقافات العجم ولغاتهم المختلفة شرقا وغربا.

بهذا نجد أن الترجمة عملية تأويلية تسعى إلى فهم معطى آخر مختلف وجديد تعمل على توثيقه في نص ثاني، ولغة ثانية:" فبالرغم مما تطرحه الترجمة على المستوى التقني من عذاب للمترجم، ومن صعوبات لاتملك إغفالها، إلأ أن بول ريكور يتقدم بالترجمة أشواطا

[1] حسين خمري: جوهر الترجمة، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 44
[2] عبد السلام بن عبد العالي: الفلسفة أداة للحوار، مرجع سابق، ص51.

إلى الأمام ويطلق صراحها من قيود الجانب التقني ليضعها ضمن إطار التأويل إذ الترجمة في رأيه مهما كانت تقنية فهي في جوهرها مسألة تأويلية بإمتياز"[1]

حيث بدأت حكاية الترجمة مع بول ريكور من خلال ترجمته لأفكار ادموند هسرل لتزداد توسعا مع اهتماماته المتزايدة حول الترجمات المختلفة للإنجيل وخاصة انفتاحه على مختلف الفلسفات المعاصرة

الترجمة بالنسبة لبول ريكور نموذجا للفهم والتأويل وذلك من خلال قوله أن تفهم يعني أن تترجم"[2]

، فهي إما أخذ اللفظ" بالمعنى الحصري لنقل رسالة شفوية من لغة معينة إلى لغة أخرى، وإما نأخذه بالمعنى الواسع كمرادف لتأويل كل مجموعة دالة داخل نفس الجماعة اللسانية" "[3]

على الفهم الإقتراب من معنى النص حتى يسهل صياغته بلغة أخرى

- عملية الفهم هي بمثابة إختراق للنص، وهو مانتبه إليه "هايدغر " بذكاء حينما اعتبر الترجمة كإستيلاء وكإمتلاك وبالتالي كعنف، لأن التمثل والتأويل بالنسبة إلى هيدغر، تشكل مجتمعة صيغة هجومية موحدة وضرورية ، وبخصوص الترجمة من لغة إلى أخرى، "فإن مثل هذه الإستراتتيجية هي عبارة عن غزو واستهلاك إلى حد

[1] **نابي بوعلي: بول ريكور والفلسفة، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1،2014، ص** 200
[2] **بول ريكور: عن الترجمة، مرجع سابق، ص** 31
[3] **عز الدين الخطابي: في الترجمة والفلسفة السياسية والأخلاقية، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، المغرب، ط1،2004،ص ، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، المغرب، ط1،2004،ص**

الإنتهاك"[1] وهي عملية انصهار، تزاوج، تداخل بين النصوص بواسطة اللغة وتلعب دور الوسيط والجسر الواصل بين المعنى عند كل من ريكور وإيكو.

وبهذا فإننا نجد أن الترجمة هي التي تنفخ الحياة في هذه النصوص وتنقلها من ثقافة إلى أخرى، والنص لا يحي إلا لأنه قابل للترجمة، وغير قابل للترجمة في الوقت ذاته، فإذا كان في الإمكان ترجمة نص ما ترجمة نهائية، فإنه يموت كنص وكتابة"

يأخذ المترجم مسافة بين القارئء والغريب او الأجنبي كما يسميه "بول ريكور"، فالمترجم بهذا: الواسطة بينهما، إذ هو الناقل لرسالة الأجنبي إلى لغة القارئء، وهو يقوم بذلك تعترضه مشاكل الترجمة سواءا منهجية اللغة الغربية أو من جهة اللغة التي سيترجم بها رسالة اللغة الغربية، هذا فضلا عن مدى إخلاصه هو او خيانته لمدى صدق الترجمة

[1] عز الدين الخطابي، الترجمة والتأويل، ص 105.

جماع القول من كل ما مضى، أن هذه القراءة لم تكن في الواقع سوى محاولة من اجل رصد وتشكيل المفاهيم ضمن مسارها التاريخي الذي نشأت فيه، وقد تبين لنا ونحن نحاول تفحص مصطلح الترجمة ومدى ارتباطه بأصول معرفية أخرى، ومدى إهتمام الفلاسفة بهذه الأخيرة وخاصة الإيطالي أمبرتو إيكو وكذا الفرنسي بول ريكور اللذان هما موضوع بحثنا هذا، واللذان أعطيا لعلم الترجمة نطاق واسع قابل للتحليل والمقارنة.

ومهما كان هناك من إختلاف بين الإيطالي والفرنسي إلا أن لهما أوجه شبه وهذا ماركزنا عليه في مذكرتنا

ولعل اهم أوجه التشابه بين كل من إيكو وريكور تتلخص في كونهما يرون في الترجمة عملية تتم من خلالها نقل رسالة من لغة إلى لغة أخرى دون المساس بالمعنى، أو قول نفس الشيء لكن بطريقة أو بلغة أخرى، أي من دون المساس بجوهر المعنى فعملية الفهم هنا هي بمثابة اختراق للنص، فريكور كما إيكو يرون في الترجمة عملية تتم من خلالها نقل رسالة من لغة إلى لغة أخرى دون المساس بالمعنى، أو قول نفس الشيء لكن بطريقة أو بلغة أخرى، أي من دون المساس بجوهر المعنى فعملية الفهم هنا هي بمثابة اختراق للنص

الترجمة هي التي تنفخ الحياة في هذه النصوص وتنقلها من ثقافة إلى أخرى فهي بذلك نموذجا للفهم والتأويل، والترجمة تلعب دور الوسيط والجسر الواصل بين المعنى عند كليهما، والترجمة هي التي تنفخ الحياة في النصوص وتنقلها من ثقافة إلى أخرى، والنص لايحيا إلا أنه قابل للترجمة أو غير قابل للترجمة في الوقت ذاته، وهي نموذج للفهم

والتأويل ويطلق صراحها من قيود الجانب التقني ليضعها ضمن إطار التأويل، حيث مهما كانت الترجمة تقنية، فهي في جوهرها مسألة تأويلية بامتياز

يعتبران اللغة باعتبارها أداة للترجمة والجسر الواصل إلى المعنى

وبما أن الهرمينوطيقا تحاور الذات وعالم الوجود، كذا تفعل الترجمة نفس الفعل فإنها بهذا تحاكي عمل الهرمينوطيقا في الكشف المستمر عن المعنى المستتر من لغة إلى لغة أخرى

وهذا أشبه بالرسول هرمس الذي يعمل على نقل الرسالة من الآلهة إلى البشر

وفي الأخير فإن عالم ريكور وإيكو أوسع بكثير من هذه السطور إلا أن هه السطور على قلتها يمكن ان تفتح بابا لتوسيع فكر هذين الرجلين، وعليه لاندعي بلوغ هذا العمل الكمال في فلسفة ريكور وإيكو، بل نسميه كما نفضل دائما قراءة تأويلية قد تتصارع مع تأويلات أخرى النتصر فيها هو الفهم، وعزائنا في ذلك أننا نحسبها فاتحة في ما نذرت أنفسنا لقراءات ورئى واسعة مستقبلا تعمق وتثري هذه القراءة

1- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، مصدر أول، الجزء 11

2- أبو العلاء عفيف وزكي نجيب محمود : مصطلحات الفلسفة باللغة العربية

3- - احمد إبراهيم ، سر الترجمة وهاجس التأويل، في التأويل والترجمة ، منشورات الاختلاف ،ط1.

4- - إدمون كاري ديوجين، نحو نظر ية للترجمة، 1962

5- أسعد مظفر الدين حكيم، علم الترجمة النظري،ط1، دمشق،دار طلاس،1989

6- الزين محمد شوقي ، الفينولوجيا ، فن التأويل ، مجلة فكر و نقد ، العدد 16

7- القاسم، المنظمة العربية للترجمة تدعيم من مؤسسة محمد بن راشد ال مكتوم.

8- أمبرتو إيكو: الأثر المفتوحج، ترجمة عبد الرحمن بوعلي، دار الحوار للنشر، اللذقية، سوريا، ط2،

9- - أمبرتو إيكو، إسم الوردة،1980

10- أمبرتو إيكو: إعترافات روائي ناشئء، ترجمة سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، المغرب

11- أمبرتو إيكو، التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، ترجمة سعيد بن كراد المركز الثقافي العربي، بيروت.

12- أمبرتو إيكو، أن تقول الشيء نفسه تقريبا

13- أمبرتو إيكو: التأويل والسيميائيات والتفكيكية ، ترجمة وتقديم سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي.

14- بارجو داروف، اللغة والترجمة، موسكو،1975

بول ريكور: البلاغة والشعرية الهرمنيوطيقا،ترجمة مصطفى النحال،مجلة فكر ونقد المغرب[1]، العدد 16 فبراير 1999.

15- بول ريكور: عن الترجمة،ترجمة حسين خمري،منشورات الإختلاف،ط1،2008، الجزائر .

16- بول ريكور والفلسفة، تأليف مجموعة من الباحثين، ط 1 ، 2014

17- بول ريكور، الوجود والزمن والسرد، سعيد الغانمي ، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1999

18- بول ريكور، الزمان والسرد (التصوير في السرد القصصي) ج2، فلاح رحيم، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت ، ط1، 2006.

19- بول ريكور ،الوجود و الزمان والسرد(الحبكة والسرد التاريخي)فلاح رحيم، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2006

20- بول ريكور، عن الترجمة، ت: حسين خمري، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2008.

21- تأليف جماعي، التأويل والترجمة، مقاربات للآليات الفهم والتفسير، إشراف احمد، الدار العربية للعلوم ناشرون.

22- جورج مونا ن، اللسانيات والترجمة، ترجمة حسين بن رزوق، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر.

23- جونيل رضوان، موسوعة الترجمة، ترجمة محمد يحياتن، الجزائر، 2010

24- جوئيل رضوان: موسوعة الترجمة،ترجمة محمد يحياتين،منشورات مخبر الممارسات اللغوية، الجزائر، 2010

25- حسام الدين درويش، الترجمة بوصفها أنموذجا إرشاديا للهرمينوطيقا ضمن مجلة التفاهم

26- حسام الدين مصطفى: تاريخ الترجمة العربية
27- حسين خمري: جوهر الترجمة، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر،
28- حمادى صمود: الوجه والقفا في تلازم التراث والحداثة،الدار التونسية للنشر،تونس،1988.

29- سالم العيسي،الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيريةّ"تاريخها،تطورها" اتحاد الكتاب العرب.

30- سعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح:دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، ا، الدار العربية للعلوم ناشرون

31- - صفاء عبد السلام علي جعفر: هرمنيوطيقا، الأصل في العمل الفني دراسة الانطولوجيا المعاصرة، دار المعارف، الإسكندرية سنة 2000.

32 - عادل مصطفى : فهم الفهم ، مدخل إلى الهرمينوطيقا ، نظرية التأويل من أفلاطون إلى غادامير ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ،2003.

33- عادل مصطفى: فهم الفهم، مدخل إلى هريمنيوطيقا : نظرية التأويل من أفلاطون إلى غادامير، دار النهضة العلانية بيروت لبنان ط1 200

34 -عبد السلام بن عبد العالي: في الترجمة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت،2001،.

35- عبد المجيد شكري: فن الترجمة الإعلامية في وسائل الإتصال الجماهيري، دار الفكر العربي، ط1،

36 - عبد المجيد شكري: فن الترجمة الإعلامية في وسائل الإتصال الجماهيري

37- عبد الكريم الجبوري: سبيلك إلى فن الترجمة،دار ومكتبة الهلال.

38 - عبد الغني بارة: الهرمنيوطيقا والفلسفة، منشورات اختلاف الجزائر، ط1، 2008

39 - عبد الجليل مرتاض، التحولات الجديدة للسانيات التاريخية ،دار هومة سنة 2002

40- عبد الرحمن بدوي، دراسات في الفلسفة الوجودية ، المؤسسة الدراسات والنشر، بيروت

41- عبد العزيز حمودة : المرايا المحدبة(من البنيوية إلى التفكيك) سلسلة عالم المعرفة ، المجلي الأعلى للثقافة والأدب، الكويت، 1998

42- عبد السلام بن عبد العالي: الفلسفة أداة للحوار، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط1، 2011

43- عز الدين الخطابي: في الترجمة والفلسفة السياسية والأخلاقية، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، المغرب، ط1،2006

44- عز الدين الخطابي، الترجمة والتأويل، ضمن مجلة العربية والترجمة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، العدد:04،2010.

45- علي قاسم الحاج أحمد: أصول الترجمة، دار الإعصار العلمي،ط،2011

46- عمارة ناصر، اللغة و التأويل ، مقاربات في الهرمينوطيقا الغربية و التأويل العربي الإسلامي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، 2007 .

47- علي الغام الحاج، أصول الترجمة، دارالإعصار العلمي للنشروالتوزيع،ط1،2010

48 - لزهر عقيبي، جدلية الفهم والتفسير في فلسفة بول ريكور، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1.

49[1]- ماريان لودوديرر، دانيكا سيليسكوفيتش: التأويل سبيلا إلى الترجمة، ترجمة د.فايزة

50- محمد عوض محمد: فن الترجمة، جامعة الدول العربية ، معهد البحوث والدراسات العربية 1969

51- محمد شوقي الزين، تأويلات وتفكيكات، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،المغرب، ط1،2002.

52- محمد مفتاح،مجهول البيان، المغرب 1990

53- محمد بن عياد،تلقي (مدخل إلى النظري)، مجلة العالمات، مكناس، المغرب، ع 10، 1998.

54- محمد مفتاح، التلقي والتأويل (مقارنة نسقيى)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط2، 2001.

55- محمد شوقي الزين: تأويلات وتفكيكات،فصول في الفكر الغربي المعاصر، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان،ط1 ،2007.

56- مندي جريمي، مدخل إلى دراسات الترجمة: نظريات وتطبيقات، ترجمة هشام علي جواد،أبو ظبي.

57- مؤنس مفتاح:الترجمة عند العرب (من عهد الخليفة المأمون إلى مدرسة طليطية) ،2013

58- نابي بوعلي: بول ريكور والفلسفة، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1،2014

59- هانز جورج غادامير: فلسفة التأويل،ترجمة محمد شوقي الزين، الدار العربية للعلوم،بيروت 2006 ط2

60- ياسمين خيدوج: إشكالية الترجمة في االأدب المقارن، دار صفحات للدراسة والنشر، دمشق، سوريا، ط1،2009

المجلات والمذكرات

1- مجلة قراءات العرب ص 09 . ليوم 2007/07/02

2- الهرمينوطيقا عند بول ريكور،مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر،2013/2012. ا

3- البعد الرمزي في هيرمينوطيقا "بول ريكور"مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر2014/2013

4- جدل الحداثة ومابعد الحداثة، في نص "سيمرغ" مذكرة لنيل شهادة الماجستيرلمحمد ديب 2009